

هم المعالم الأثرية بمنطقة



سقارة وميت رهينة

دكتور

سمير أديب

مدرس الآثار والحضارة المصرية القديمة

١٩٩٧



أهم المعاصر المصرية بمنطقة

سقارة وهيت رهينه

دكتور

يحيى أديب

مدرس الآثار والحضارة المصرية القديمة

١٩٩٧

سقارة

مقدمة :

لا شك أن هذه المنطقة الصحراوية بما تحوى من آثار كانت عبارة عن جبانة مدينة «منف» منذ أقدم العصور حتى العصر الرومانى ، لذلك فكل ما كشف من آثار فى هذه المنطقة هو عبارة عن مقابر سواء للملوك أو النبلاء أو الحكام أو الوزراء أو رؤساء الكهنة أو الطبقة المتوسطة أو الطبقات الفقيرة .

ولقد عثر فى منطقة سقارة على مقابر ملوك الأسرات الأولى والثانية وأهرامات ملوك الأسرة الثالثة والخامسة والسادسة والعديد من مقابر النبلاء وعظماء القوم . ويجدر بنا أن نشير إلى أن إسم المنطقة مأخوذ من إسم قرية مجاورة للمنطقة الأثرية تسمى سقارة ، ومن الغريب حقاً أن هذه القرية قد احتفظت بإسم الآله المصرى القديم الذى كان يعبد فى هذا الموقع وكان يسمى «سكر» . وهكذا يتضح لنا أن السنين والأزمان لم تستطع أن تضيع إسم هذا الآله الذى بقى حتى عصرنا هذا فى إسم هذه القرية وعلماً لهذه المنطقة الأثرية التى أصبحت معروفة لدى جميع بلدان العالم لما

حوت من آثار عظيمة جذبت أنظار علماء الآثار والسائحين من كل صوب وحذب . فى حين أن قصص التاريخ العربية تقول أن سقارة إسم قبيلة عاشت بتلك القرية فى العصور الوسطى .

وتقع منطقة سقارة على حافة الصحراء الغربية على بعد حوالى ٢٥ كيلو متراً جنوبى هضبة الجيزة ، وهى تنقسم إلى سقارة الشمالية وسقارة الجنوبية . وتمتد بطول الصحراء عدة كيلو مترات فى مواجهة مدينة منف ، وتعد من أغنى المناطق بالآثار سواء ما إكتشف منها أو ما زال مطموراً تحت الرمال .

والله ولى التوفيق

د. سمير أديب

الفصل الاول

المجموعة الهرمية للملك «زوسر»

الفصل الأول

المجموعة الهرمية للملك «زوسر»

★ الملك زوسر (نترخت) :

حكم حوالى ٢٧٨٠-٢٧٦١ ق.م. ، أهم ملوك الأسرة الثالثة ، ورث العرش عن طريق أمه «نى - ماعت - حب» زوجة «خع سخموى» آخر ملوك الأسرة الثانية . وقد شهد فن العمارة فى عصره قفزة هائلة إلى الأمام ، فشاد له مهندسه الشهير «إيمحوتب» الهرم المدرج وألحق به عدداً من المباني ، حيث نفذت عناصر معمارية وزخرفية ذات أصول نباتية ، وهى بذلك تمثل مرحلة الانتقال من العمارة الطينية النباتية إلى العمارة الحجرية . وقد إمتدت شهرته وشهرة «إيمحوتب» فى العصور اللاحقة ، ويحكى نص بطلمي بجزيرة سهيل عن حدوث مجاعة فى عهده إستمرت سبع سنوات ، أنهتها حكمه «إيمحوتب» ورضاء الآله «خنوم» إله الشلال .

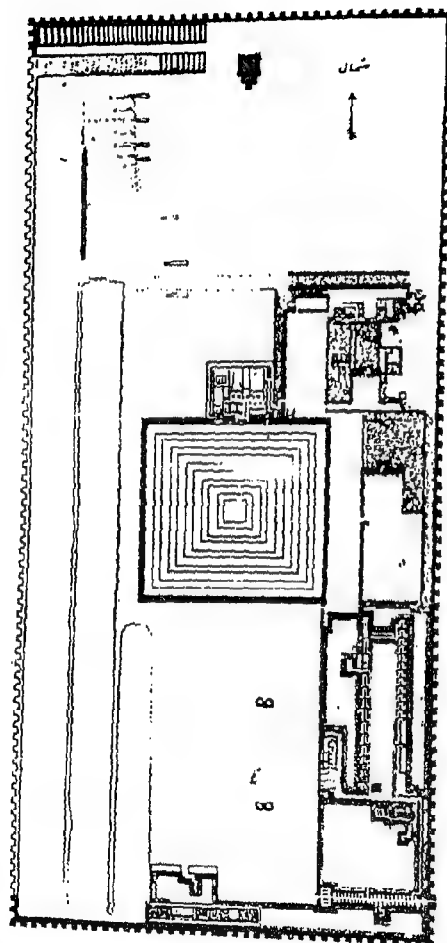
★ الوصف المعماري :

يعتبر الهرم المدرج وما حوله من سور وما يضمه من معابد أقدم بناء ضخم من الحجر الجيري فى تاريخ البشرية ، أقيم ليكون قبراً للملك «زوسر» .

الفصل الاول : المجموعة الهرمية للملك «زوسر»

يحيط بالهرم والمبانى الملحقه به سور من الحجر الجيري الأبيض كان إرتفاعه ٤٠ , ١٠ مترأ ، وطوله من الشمال إلى الجنوب ٥٤٥ مترأ ، ومن الشرق إلى الغرب ٢٧٧ مترأ ، وله أربع عشرة بوابة منها ثلاث عشرة بوابة رمزية ، أى مرسومة فقط على السور ، وبوابة واحدة حقيقية تقع عند الجزء الجنوبي من الواجهة الشرقية . يتميز هذا السور بالدخلات والخرجات ، أى ذات دخلات منكسرة كان من شأنها أن تنكسر عليها أشعة الشمس القوية فتتوزع عليها أضواء وظلال منسقة مما كان يخفف من قوة ضوء الشمس القوية من جهة ويفيض على السور جمالاً كثيراً من جهة أخرى ، بينما يرى البعض الآخر أنه للدخول وخروج روح المتوفى .

الفصل الأول : المجموعة الهرمية للملك «زوسر»



رسم تخطيطي لمجموعة الهرم المدرج في سقارة

★ المدخل :

يرى الداخل من الباب ممر غير طويل سقفه مبنى بطريقة تشبه ما كان عليه السقف فى العمارة النباتية أى بجزوع النخيل ولكن ممثل هنا فى الحجر ، ومن الممر نصل إلى ردهة صغيرة مثل على جانبيها مصراعى باب مفتوح ، ومنها نصل إلى بهو طويل ذى أعمدة على الجانبين تربطهما بالجدارين الخلفيين حوائط سائدة ، والأعمدة وعددها أربعون عموداً يمثل كل منها حزمة من الغاب أو الأغصان أو سيقان البردى ، ويلاحظ أن الساق يأخذ سمكه يقل كلما ارتفع . ولا شك أن بهو الأعمدة كان مستخدماً بقطع من الحجر الجيري نصف دائرية تقليداً لجزوع النخيل .

ويرجح الأثريون أنه كانت هناك تماثيل للملك مع أحد آلهة الأقاليم بين الأعمدة ، تمثله كملك للوجه القبلى هذا بالنسبة للجانب الجنوبى من الصالة ، وتمثله ملكاً للوجه البحرى هذا بالنسبة للجانب الشمالى من الصالة . ولكن هذا رأى لم يجد قبولاً كبيراً من الأثريين وذلك نظراً لأن أقاليم مصر لم تصل إلى ٤٢ إقليم أو مقاطعة - وهذا يتناسب مع ٤٢ مقصورة بالصالة - إلا فى العطر البطلمى .

الفصل الأول : المجموعة الهرمية للملك «زوسر»

وعلى مقربة من نهاية هذا البهو ، وفى الناحية الغربية منه ، نرى قاعة صغيرة مستطيلة يعتمد سقفها على ثمانى أعمدة يرتبط كل إثنين منها بجدار بينهما . وبعد ذلك نصل إلى ممر ضيق ذى باب ممثل فى الحجر على شكل نصف مفتوح .

ويجد الزائر نفسه بعد اجتياز هذا الباب داخل فناء كبير مكشوف ، ويجد أمامه المقبرة الجنوبية وعلى يمينه يرتفع الهرم نفسه .

★ المقبرة الجنوبية :

وهى ملاصقة للسور الجنوبي الذى يحيط بمجموعة الهرم المدرج ، وهى تتكون من جزئين ، الجزء العلوى كالمصطبة ولا يزال ظاهراً واضحاً فوق السور، وكان طوله ٨٤ متراً ، وعرضه ١٢ متراً ، وهو من الحجر الجيري وإفريزه مزخرف بحيات الكوبرا.

أما الجزء السفلى فهو منحوت فى الصخر على عمق يصل إلى ٢٨ متراً ويمكن الوصول إليه بدرج شديد الانحدار حتى يصل إلى باب منحوت فى الصخر يؤدي إلى ممر منحدر جداً يصل بدوره إلى باب آخر يؤدي إلى غرفة دفن مبنية من الجرانيت الوردى تشبه

الفصل الأول : المجموعة الهرمية للملك «زوسر»

غرفة الدفن قى الهرم المدرج . وبعد أن نمر فى غرفة الدفن توجد سلالم تصل إلى عدة غرف سفلية فى أحداها ثلاث لوحات للملك «زوسر» تمثله فى جريه طقسية دينية ، مرتدياً تاج الوجه البحرى مرة ، وتاج الوجه القبلى مرة أخرى .

كذلك توجد غرف أخرى كثيرة زينت جدرانها بقطع من القاشانى الأزرق ، كما عثر فى هذه الغرف على مجموعات من الأوانى تشبه تلك الأوانى التى عثر عليها فى الممرات السفلية للهرم المدرج .

ورغم ذلك فإننا لا نملك أى دليل أو برهان على أن القدماء قد شيدوا هذه الغرفة لتكون قبراً ، ولا نملك أى دليل على أن أحداً دفن فيها ، وقد ذهب بعض علماء الآثار إلى أنها ربما بنيت لدفن مولود ملكى ، أو أنها كانت لوضع أوانى الأحشاء الملكية . ولكن هناك رأى ربما كان أقرب إلى الصواب وهو أن هذه المقبرة تعتبر مقبرة رمزية للملك «زوسر» أقامها فى ناحية الجنوب من مقبرته الأصلية أى الهرم وذلك بدلاً من أن يقيم قبراً رمزياً له فى أبيدوس (محافظة سوهاج) وهى الأرض المقدسة التى كان يحج إليها الجميع إذ كان يعتبرها المصريون القدماء المكان المقدس الذى دفن فيه الإله أوزيريس إله العالم الآخر ، وذلك حسب التقليد

_____ الفصل الأول : للمجموعة الهرمية للملك «زوسر»

الذى إتبعه أسلافهم من ملوك الأسرة الأولى والثانية عندما كانوا يقيمون لأنفسهم مقبرتين أحدهما فى الشمال فى سقارة بإعتباره ملكاً للوجه البحرى ، والثانية فى الجنوب فى أبيدوس بإعتباره ملكاً للوجه القبلى .

ويمر الزائر عند إجتيازه الفناء الكبير المكشوف ببقايا بناءين صغيرين من الحجر على شكل حرف B ، من المحتمل أنهما يرتبطان بطقوس عيد السد (العيد الثلاثينى) . ونعود مرة ثانية إلى الصالة الطولية لنصل منها إلى :

★ معبد العيد الثلاثينى (الحب سد):

أقيم هذا المعبد للأحتفال بمرور ثلاثين عاماً على تولى الملك الحكم وذلك ليثبت لشعبه أنه مازال يتمتع بالقوة التى تمكنه من الاستمرار فى الحكم .

ويحوى هذا المعبد عدة مقاصير ، وكذلك رصيف مرتفع ذو درجات من الجانبين كان يرتقيها الملك ليجلس على عرشين يمثلان الوجه البحرى والقبلى ، وكان على الملك إجراء الطقوس الدينية على كل عرش على حدة ليجدد صفته الملكية المزدوجة ملكاً للوجهين .

الفصل الأول : المجموعة الهرمية للملك «روسر»

وتوجد مقاصير على جانب المعبد الشرقية والغربية . وفى الجزء الشمالى يوجد بقايا أربعة أزواج أقدام هى قطعاً كانت لأربعة تماثيل تمثل الملك وزوجته وإبنتاه .

ومن دراستنا عن العيد الثلاثينى نعرف أنه كان معروفاً منذ الأسرة الأولى على الأقل ، وكان الملك يلبس أثناء قيامه ببعض طقوس هذا العيد لباساً خاصاً، وكان يؤدي رقصات خاصة ويجرى عدداً معيناً من الدورات حول جدران قصره .

كان يتحتم على الملك أن يقوم بعمل كل طقس من الطقوس مرتين ، إحداهما كملك للوجه القبلى والأخرى كملك للوجه البحرى ، ويرجع أصل هذه الإحتفالات إلى عادة قديمة مارالت معروفة بين عدد قليل من القبائل التى تعيش فى أواسط أفريقيا . وتقضى هذه العادة ألا يسمح للحاكم بأن تزيد مدة حكمه على ثلاثين عاماً ، فإذا إنتهت كانوا يقتلونه لأنه خير القبيلة كلها - وبخاصة ما يتعلق بالمحصولات وقطعان الماشية - يرتبط ارتباطاً مباشراً بصحة هذا الحاكم ونشاطه ، ولكن من المعروف أن المصريين القدماء لم يؤمنوا بالتنصحية البشرية ولم يقتلوا الحاكم .

كان الملوك يحتفلون بعيدالسد كوسيلة لتجديد قوى شبابهم ،

الفصل الأول : المجموعة الهرمية للملك «زوسر»

وبذلك يطيلون مدة حكمهم . وإستمر الاحتفال بعيد السد حتى نهاية التاريخ المصرى القديم . ولم يكن أكثر الملوك ينتظرون حتى تصل مدة حكمهم ثلاثين عاماً لكى يقيموا إحتفالات هذا العيد . وقد إحتفل «زوسر» بأحد هذه الأعياد بالرغم من أن مدة حكمه لم تزيد عن تسعة عشر عاماً .

★ مبنى الجنوب :

إلى الشمال من معبد العيد الثلاثينى نرى بقايا مبنى يعرف باسم «مبنى الجنوب» ، وكان يحيط به سور خاص وله ساحة أمامه ويزين واجهته أعمدة أربعة متصلة بالواجهة وإلى الشرق من واجهة المبنى لمجد بقايا أعمدة كانت تيجانها محلاة بورقتين من أوراق الزهر متدليان على الجانبين ، ربما رمزاً للوجه القبلى .

وعلى الجدران الداخلية للمبنى توجد كتابة هيراطيقية بالمداد الأسود ترجع إلى عصر الأسرة التاسعة عشر أى حوالى ١٣٠٠ سنة بعد عصر الملك «زوسر» ، والكتابة تتحدث عن جمال المبنى وعظمته وأنه لا يزال يزهو ويتألاً كالإله رع .

الفصل الأول : المجموعة الهرمية للملك «زوسر»

★ مبنى الشمال :

وهو يقع خلف مبنى الجنوب وإلى الشمال منه ، وهو فى طرازه وعمارته يشبه بالضبط مبنى الجنوب ، ولكنه يختلف عنه فى وجود ثلاثة أعمدة تمثل نبات البردى الذى هو رمز الوجه البحرى .

ولابد أن هذين المبنىين كانا يمثلان مبيان لهما علاقة بالوجه البحرى وبالوجه القبلى ، وقد أقيما هنا وبهذه الكيفية رمزاً لسلطة الملك وسيادته على الأرضين ولتتمكن الروح من الإستمرار فى سيادتها الملكية فى العالم الآخر ، كذلك ربما أنه لها علاقة بعيد السد وبتغيير ملابسه وشعارات الملك بإعتباره ملكاً للوجهين .

★ المعبد الجنائزى :

يوجد فى شمال الهرم المدرج وذلك بخلاف ما إتبعه الملوك فيما بعد عندما شيدوا معابدهم الجنائزية فى الجانب الشرقى من أهراماتهم ، والمعبد فى حالة سيئة من التدمير ومن الصعب تتبع تخطيطه ، ويمكن مشاهدة قواعد الأعمدة وبقايا جدران حماين .

وفى الجدار الجنوبى لهذا المعبد يوجد الممر المؤدى إلى المدخل الشمالى للهرم وهو مغلق حالياً للجمهور لخطورته .

★ السرداب:

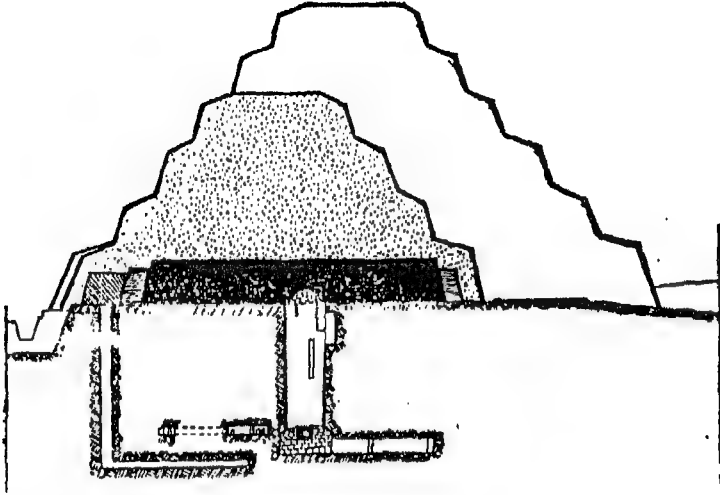
عبارة عن غرفة صغيرة مغلقة تماماً مستندة على الواجهة الشمالية للهرم وعند الكشف عنها كانت تحوى تمثالاً للملك «زوسر» نقل إلى المتحف المصرى ووضع بدلاً منه نموذج يطابقه تماماً . ونلاحظ فتحتين فى السرداب من الأمام يمكن للزائر أن يرى منها نموذج التمثال الموضوع مكان التمثال الأصلي . ويفسر العلماء وجود هاتين الفتحتين برغبة الملك فى أن يشاهد تمثاله العالم الخارجى من خلالهما ، أو ربما لكى يستقبل التمثال النجور ، أو لكى يرى التمثال الملكى النجم الشمالى والنجوم التى تتلألا ولا تفن ويتمنى أن تكون روحه خالدة فى العالم الآخر مثل تلك النجوم .

★ الهرم المدرج:

يعتقد الكثيرون أن الهرم المدرج يتكون من ست مصاطب بنيت الواحدة فوق الأخرى ، ولكن الأبحاث الحديثة والدراسات الدقيقة توضح أنه قد مرّ تشييد الهرم بعدة مراحل . فقبل أن يبنى العمال المصطبة الأولى حفروا بشراً فى الصخر عمقها ٢٨ متراً وأسفل هذا البشر بنوا حجرة دفن مستطيلة الشكل من أحجار الجرانيت ، وقطعوا فى الصخر عدة دهاليز أعدت ليوضع فيها

الفصل الاول : المجموعة الهرمية للملك «زوسر»

الأثاث الجنائزى والأوانى الكبيرة التى كانت تدفن مع الملك ،
والتي وصلت إلى حوالى ٥٠ ألف إناء من الألابستر .



مقطع فى الهرم المدرج
يوضح مراحل التعديلات المتعاقبة

وإليك الآن مراحل تطور بناء الهرم :

- ١ - المصطبة الأولى : وكانت مربعة وإرتفاعها ثمانية أمتار وطول كل ضلع فيها ٦٣ متر .
- ٢ - أضيف إلى هذه المصطبة كسوة سمكها ثلاثة أمتار من جميع النواحي .

الفصل الأول : المجموعة الهرمية للملك «زوسر»

٣ - بعد ذلك تمت إضافة من ناحية الشرق قدرها تسعة أمتار ،
وهنا أصبحت المصطبة مستطيلة .

٤ - إضافة ثلاثة أمتار أخرى ، وهكذا أصبح هرم مدرج مكون
من أربع مصاطب مشيدة واحدة فوق الأخرى .

٥ - ثم أدخل المهندس المعمارى تعديلاً جديداً وهو إضافة طفيفة
من الناحيتين الشمالية والغربية وزيادة عدد المصاطب من أربع
إلى ست .

٦ - ثم كان التعديل النهائى بإضافة مبان فى كل جهة من
الجهات ، وأصبح طول الهرم المدرج بعد كل هذه التعديلات
حوالى ١٤٠ متراً من الشرق إلى الغرب ، وحوالى ١١٨
متراً من الشمال إلى الجنوب وأصبح إرتفاعه حوالى ٦٠
متراً ، وقد شيدوه من الحجر المحلى الذى قطعوه من محاجر
سقارة ، أما أحجار الكساء الخارجى فقد كانت من الحجر
الجيرى الجيد الأبيض اللون الذين حصلوا عليه من محاجر
طره .

ولا شك أن هذه الفكرة قد طرأت للمهندس «إيمحوتب»
نتيجة لأسباب معمارية لدى المصريين لإقامة سلم ضخم عملاق
يصعد إلى السماء وكأنه يسهل صعود روح الملك المتوفى إلى أبيه

الإله رع إله الشمس كما أصبح «زوسر» هو الآخر مؤلها من شعبه .

... وبالرغم ما أصاب هذه المباني على مرّ السنين فإن من يزور هذه المجموعة الهرمية لا يستطيع إلا الإعجاب بالبساطة الفائقة في عمارتها ، كما يعجب أيضاً برشاقتها وحفظ النسب بين المباني ، مما يجعلها ملائمة ومتناسبة مع الهرم نفسه .

★ تمثال الملك «زوسر» بالمتحف المصري :

عثر عليه في السرداب الواقع إلى أقصى الشرق من معبد «زوسر» الجنائزى . والتمثال منحوت من الحجر الجيري الأبيض وبه بقايا ألوان ، ويعد من أقدم التماثيل الملكية ذات الحجم الطبيعي ، إرتفاعه ١٤٠ سم جالساً . وقد وجد داخل السرداب شمال الهرم المدرج متجهاً بناظره إلى الشمال من خلال ثقبين دائرين خصصا لذلك في الجدار الشمالى للسرداب حيث يوجد النجم القطبى ، ويتمنى الملك أن تبقى روحه خالدة مثل النجوم التى لا تفتنى . والتمثال يمثل الملك جالساً ، لايسأ الشعر المستعار الأسود على رأسه وفوقه منديل الرأس ذو الشنيات ، واللحية الملكية المستعارة ، وعباءه طويلة حابكة حتى تبدو من تحتها أشكال

_____ الفصل الأول : المجموعة الهرمية للملك «زوسر»

الجسم الرشيق ذى القامة المديدة . وقد جلس الملك على مقعد بسيط ذى مسند قصير للظهر فى وضع هادىء مستقر ، واضعاً يده اليسرى على ركبته واليمنى على صدره .

ويتميز التمثال بوجه معبر فيه حزم على الرغم من فقدان العينين ، فقد كانتا مرصعتين . هذا بجانب شفتين ممتلئتين وبروز الوجنتين . والتمثال هنا إن عبر عن شيء فهو يعبر عن الملك الإله . وقد ذكر على قاعدته اسم الملك وألقابه منقوشاً بالخط الهيروغلىفى .

«ملك مصر السفلى والعليا ، السيدتين ، جسد الإله المقدس (چسر)» .

* * *

هرم الملك «أوناس»

★ الملك «أوناس» (ونيس):

٢٤٥٠ - ٢٤٢٠ ق.م. آخر ملوك الأسرة الخامسة وهو تاسع ملوكها . وقد جعلت هذه الأسرة من سياستها إعلاء شأن «رع» . معبود مدينة هليوبوليس وتعميم عبادة الشمس ، ويبدو أن «أوناس» لم يكن حريصاً على إتباع هذه السياسة بحماس كامل ، إذ حاد عنها ولم يجد مانعاً عن رفع شأن الإله أوزيريس ، الذي رأى فيه الناس مخلصاً من مهانة الفوارق الاجتماعية ، لأن عقيدة أوزيريس تضمن للناس إذا ما إنتقلوا إلى مملكته الخالدة ، أى إلى عالم الموت أن يصبحوا متساوين لا فارق بين غنى وفقير وإنما يجد كل منهم جزاءه حسب ما قدمه من عمل صالح ولأول مرة نجد فرعون يملأ جدران حجرات الدفن بعدد كبير من النصوص إصطلاح العلماء على تسميتها «متون الأهرام» ، بدأ بها «أوناس» وحذا حذوه ملوك الأسرة السادسة جميعاً .

★ الوصف المعماري:

يقع هرم الملك «أوناس» جنوب غرب مجموعة الهرم المدرج، والأجزاء الداخلية فى هرم «أوناس» فى حالة جيدة من

الفصل الأول : المجموعة الهرمية للملك «زوسر»

الحفظ . وهو أثر من الآثار الهامة التى يجب أن يزورها كل من يذهب إلى سقارة ، ونقوم الآن بوصف العناصر المعمارية المكونة للمجموعة الهرمية لهرم أوناس وهى :

★ معبد الوادى :

نرى بقايا معبد الوادى للملك «أوناس» على مقربة من مدخل الطريق المؤدى إلى منطقة آثار سقارة على مقربة من حافة الأراضى المزروعة . وتم الكشف عن جزء من هذا المعبد قبل قيام الحرب العالمية الثانية بوضع سنوات ، ولكن لم تستأنف الحفائر بعد ذلك ولم يتم الكشف عن المعبد كله ، ونرى بين خرائبه بعض أعمدة من الجرانيت الأحمر وتيجانها من الطراز النخيلى .

وكان الغرض من هذا المعبد أن يكون عبارة عن ميناء رست عندها المركب التى كانت تحمل جثمان الملك للصلاة عليه قبل دفنه فى هرمه ، بعد نقله فى موكب دينى مهيب عبر الطريق الصاعد إلى المعبد الجنازى .

★ الطريق الصاعد :

وهو يصل بين معبد الوادى والمعبد الجنازى وطوله يزيد على ٦٦٠ متراً ، وينحرف إتجاه مرتين نظراً لإرتفاع الهضبة ، وهو بين

الفصل الأول : المجموعة الهرمية للملك «زوسر»

جدارين وكان مسقوفاً ، وأرضيته مرصوفة بكتل الحجر الجيري الأبيض الجيد . كان سقف الطريق مزيناً بنجوم ملونة باللون الأصفر فوق أرضية زرقاء ، وعلى جدرانه مناظر منقوشة .

فعلى الجانب الشمالى نشاهد مناظر تمثل تمليح السمك بعد صيده ، ونرى بينهم صبي يمسك قروداً لإضحاك الناس تماماً كما هو الحال الآن . كذلك نرى منظر لصانعى الأوانى النحاسية والحجرية وصانعى الذهب والإلكتروم ممسكين منفاخاً لإشعال النار لصهر الذهب .

أما الحائط الجنوبى فعليه منظرأ يمثل بعض المراكب الكبيرة الضخمة التى تحمل بعض الأعمدة الحجرية ذات التيجان النخيلية . وفى موضع آخر نشاهد بعض مناظر ملونة بالسلون الأخضر تمثل الصيد فى الصحراء ويظهر فيها الأرناب البرية والغزلان وكلاب الصيد تطاردهم .

ومن بين المناظر الفريدة منظر يمثل مجموعة من الأشخاص بلغ بهم الوهن والضعف درجة كبيرة جعلتهم يبدون وكأنهم هياكل عظمية ، ويعرف هذا المنظر بمنظر المجاعة ، ولكن من ملاحظتهم نستطيع القول بأنهم من غير المصريين .

★ المعبد الجنائزى :

وهو مهدم إلى درجة كبيرة ولم يبق من عناصره إلا قليلاً تعطى فكرة باهتة عما كان عليه هذا المعبد فى العصر القديم ، وإن كان أهم ما نلاحظه من هذه العناصر تلك الأعمدة الجرانيتية ذات التيجان التى تشبه النخيل ، وهو الطراز المعروف فى جميع المعابد الجنائزية للأسرة الخامسة ، وتلك الأرضيات من المرمر والجرانيت .

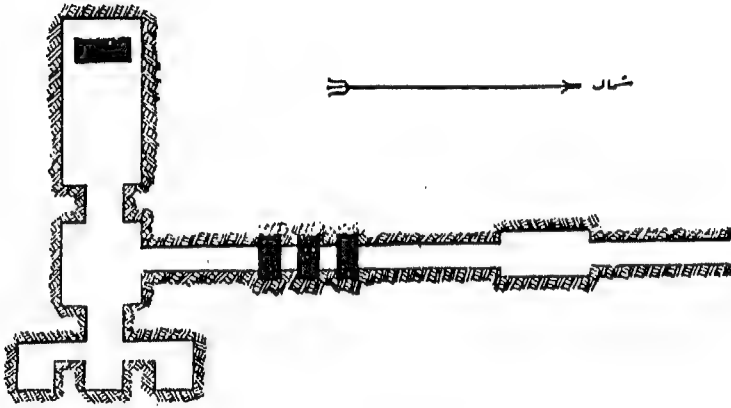
★ الهرم :

والارتفاع الحالى لهرم «أونس» يقرب من ١٩ متراً ، ولكن إرتفاعه الأصلي كان ٤٤ متراً ، وطول كل ضلع منه ٦٤ متراً ، وهو مهدم تهدماً كبيراً . ومن الواضح أن الهرم كان مبنياً بالأحجار الحجرية المحلية ككتلة صماء ، وعلى الجهة الجنوبية منه نرى نقشاً مكتوباً بعلامات كبيرة الحجم سجل فيه الأمير «خعمواس» ابن الملك «رمسيس الثانى» ترميمه لهذا الهرم .

مدخل الهرم من الناحية الشمالية منه ، وهو منحوت فى الصخر على مسافة قصيرة من قاعدة الهرم ، ويؤدى إلى عمار هابط مقطوع فى الصخر أيضاً وكذلك الحجرات الداخلية فيه ، والممر الهابط ينتهى بردهة ، وبعدها نجد عمراً أفقياً فيه ثلاثة متاريس من

الفصل الأول : المجموعة الهرمية للملك «رؤسر»

الجرانيت . وهذا الممر الأفقى يؤدى إلى ردهة سقفها جمالونى مثلث . وفى الجهة الشرقية من هذه الردهة (أى إلى يسار الداخل) نجد دهليزاً يؤدى إلى ثلاث فجوات فى الجدار وفى الجهة الغربية دهليز مماثل يؤدى إلى حجرة الدفن .



رسم تخطيطى لداخل هرم « أوناس » فى سقارة

وسقف حجرة الدفن جمالونى مثلث مزين بنجوم منقوشة نقشاً بارزاً وملونة باللون الأصفر فوق أرضية زرقاء . وفى آخر الحجرة نجد التابوت وهو من الجرانيت الأسود ومصقول صقلاً

الفصل الأول : المجموعة الهرمية للملك «زوسر»

جيداً ، وجدران حجرة الدفن فى الجزء الذى يشغله التابوت ، مكسوة بالمرمر المصقول ومزخرفة بالزخارف التى تمثل واجهة القصر وهى ملونة باللونين الأخضر والأسود ، وسطح حجرة الدفن بإستثناء الجزء المكسور بالمرمر ، والردمة والممرات الأخرى بل والجزء الأسفل من الممر الهابط مغطاه كلها من السقف حتى الأرض بنصوص من «نصوص الأهرام» .

★ نصوص الأهرام :

لعل من أهم ما يميز هرم الملك «أوناس» أن جدرانها نقشت بالنصوص والكتابات الهيروغليفية الغائرة والملونة باللون الأزرق ، ويعتبر الملك «أوناس» أول من إتبع ذلك الأسلوب فى غرفة الدفن الخاصة بهرمه ثم تبعه بعد ذلك ملوك الأسرة السادسة الذين وجدت أهراماتهم فى جنوب سقارة . وترجع أهمية هذه النصوص إلى أنها تعتبر أقدم مجموعة من النصوص الدينية وصلت إلينا من العالم القديم ، كما تعد أول معين فى الثروة المصرية الأدبية ، كما تعد أغنى المصادر وأصدقها لتاريخ العقائد الدينية المصرية ، وهى فوق ذلك أروع الآداب المصرية .

ومتون الأهرام تتضمن مراثى الملك المتوفى منها ما يقال يوم

الفصل الاول : المجموعة الهرمية للملك «زوسر»

موته ، ومنها ما يقال يوم دفنه ، ومنها ما يقال فيما بين ذلك ، على أنها تشير إلى كثير من نواحي الحياة المصرية الملكية في مختلف أدوارها وهي تعد من أجل ذلك مرآة صافية للحياة السياسية والحياة الدينية في مصر .

وتتألف متون الأهرام من حوالي ٧١٤ فقرة أو تعويذة ، ولا شك أن المصري القديم كان يعتقد أنه لها قوة سحرية تمكن الملك من التغلب على الصعاب والعقبات التي يقابلها في العالم الآخر ، وهي عبارة عن مجموعة من النصوص الدينية ، والطقوس السحرية ، والأساطير ، والتي تم إختيارها بواسطة الكهنة والغرض منها هو ضمان سعادة الملك المتوفى في العالم الآخر ، والتغلب على الصعاب التي تقابله هناك . وهي تتحدث عن قصة «أوزيريس» وأخيه «ست» والصراع الدائم بين الإثنين، الذي يرمز إلى صراع الخير ويمثله «أوزيريس» مع الشر الذي يمثله «ست» ، وكيف أن الخير ينتصر دائماً .

ومن هذه النصوص يتضح لنا أن الشعائر الدينية كانت تتألف من تقديم الطعام الوفير والملابس وما أشبه ذلك وهذه الاوراد كان ينطق بها الكهنة عند تقديم الطعام والشراب والملابس والطيب والبخور والعطور للملك المتوفى في معبده الجنائزى . ونلاحظ أنه

_____ الفصل الأول : المجموعة الهرمية للملك «زوسر»

لا يجيء لفظ الموت أبداً فى نصوص الأهرام إلا فى صيغة سلبية أو عندما يطبق على عدو ، فإننا نقرأ مراراً وتكراراً خلال هذه النصوص بأن الموتى يعيشون ، فنقرأ مثلاً :

«أن الملك أوناس لم يموت ، لقد أصبح شخصاً
ممجداً فى الأفق» .

وفى نص آخر :

«ها أيها الملك أوناس أنك لم ترحل ميتاً ، أنك
رحلت حياً» .

وهكذا نجد تأكيداً دائماً خلال هذه النصوص بحياة الملك بعد
الموت وبآخره مجيده فى بهاء حضرة إله الشمس «رع» .



الفصل الثانى

أهم المقابر المجاورة لهرم أوناس

الفصل الثانى

اهم المقابر المجاورة لهرم أوناس

١ - مقبرة نفرسم

تقع شمال غرب هرم «أوناس» وعلى بعد حوالى عشرين متراً منه ، وترجع هذه المقبرة إلى الأسرة الخامسة أو السادسة ، وقد تم كشفها فى يناير سنة ١٩٠٠ ، وكان صاحبها يحمل عدة ألقاب منها ، وزير المعبد الجنائزى لهرم الملك أوناس .

وصف المقبرة :

والمقبرة صغيرة الحجم بنيت بالطوب اللبن وسقفها كان على شكل القبو ، وقد غطيت جدرانها من الداخل بالطين الذى لون بألوان بيضاء وسوداء وحمراء ، أما الباب الوهمى للمقبرة فقد وضع فى الجدار الغربى وهو من الحجر الجيرى .

مدخل القبرة من الحجر الجيرى وعليه ألقاب صاحب المقبرة وأمامه يوجد فناء صغير ، ويمكن النزول إلى الفناء بسلم له ثمانى درجات ، أما المقبرة فمساحتها ٢٢٠ سم × ١٠٩ سم ، وقد

الفصل الثانى : أهم المقابر المجاورة لهرم أوناس

نقشت جدرانها بمناظر مختلفة ، ويمكن وصف ما بقى من هذه المناظر كما يلى :

الجدار الشمالى :

عليه بقايا منظر يمثل شخصاً جالساً يسجل كمية الفخار التى صنعها ، وجزء من منظر لحملة القرايين .

الجدار الشرقى :

فى الجزء الجنوبى منه يوجد منظر يمثل صاحب المقبرة واقفاً ممسكاً عصاه وأمامه مناظر الصيد والقنص وهو يتقبل التقدّمات المختلفة المقدمة له ، ويوجد خمسة أسطر بالحبر الأحمر فوق رأسه ومنها يتضح أنه كان يحمل لقلب : «رئيس الضياع الملكية ومفتش الحقائق ورئيس المجلس» .

الجدار الغربى :

يوجد عليه منظر باللون الأحمر يمثل صاحب المقبرة جالساً على كرسى وأمامه مائدة القرايين ، كذلك نشاهد الباب الوهمى للمقبرة .

الفصل الثانى : أهم المقابر للمجاورة لهرم أوناس

الجدار الجنوبي :

عليه خمسة صفوف من المناظر تمثل الثلاثة العليا منها تقدمات وأوانى ، أما الصفيين السفليين فيمثلان حاملى القرايين المختلفة ، وجميع المناظر ملونة بالأحمر .

غرفة الدفن :

وهى منحوتة فى الصخر ويوصل إليها بئر عمقه ستة أمتار ، وهذه الغرفة خالية من النقوش . وقد وجد بها تابوت من الخشب وجد بداخله الجثة ، وقد نقل التابوت والجثة والأكفان إلى المتحف المصرى .

* * *

٢ - مصطبة «أيدوت»

وهى تقع إلى الشرق من هرم «أوناس» ، تم الكشف عنها سنة ١٩٢٤ . وقد بنيت هذه المقبرة أصلاً لشخص يدعى «ايخ» ثم إغتصبها الأميرة «أيدوت» وهى من أميرات الأسرة السادسة وتتميز مناظر هذه المقبرة بحيويتها ورهاء ألوانها .

المناظر التى على الجدار الشمالى والجنوبى من الردهة الأولى

الفصل الثانى : أهم المقابر المجاورة لهرم أوناس

المستطيلة تمثل عملية الصيد فى النهر وقد إستخدمت الشباك الكبيرة ذات قطع الفلين لتعويها كما إستعملت الشباك الصغيرة ذات اليد الخشبية ، هذا إلى جانب السنارة التى كانت تصنع من البرونز .

أما على الجدار الغربى لهذه الردهة فقد نقش منظر يمثل معاقبة المتخلفين عن دفع الضرائب . فقد جلس جابى الضرائب وفى أذنه القلم وأمامه مجموعة من الذين لم يدفعوا الضريبة وقد وقف بجانبهم الذين أحضروهم إلى الحاكم فأمر بضربهم لعدم دفع الضرائب .

مضى المدخل للصالة الثانية :

يوجد منظران يمثلان كيفية نقل تمثالين لصاحبة المقبرة وقد وضعا على زلاقتين ويقوم بشدهما مجموعة من الرجال لوضعها فى غرفة مغلقة . وأمام الزقلاتين يوجد شخصان يصبان سائلاً لتسهيل عملية إنزلاق الزلاقتين أثناء سحبها وإحتكاكها بالأرض .

الفصل الثانى : أهم المقابر المجاورة لهرم أوناس

الجدار الغربى للصالة الثانية :

أهم المناظر على هذا الجدار ذلك المنظر الذى يمثل صاحبة المقبرة واقفة وأمامها نبات البردى فى أحراش الدلتا يعلو زهوره الكثير من الطيور والحيوانات ، وجدير بالملاحظة منظر الطائر الذى يضع بيضه على بعض الزهور فى فمة ساق البردى وكيف أن الفنان إستطاع أن يصوره فى دقة وتناسق . وأسفل هذا المنظر نشاهد الصراع على الحياة بين فرس النهر والتمساح .

أما الغرفة الداخلية فهى تمثل حاملى القرايين وفى أيديهم مالد وطاب من أنواع المأكولات من خضر ولحوم وفاكهة كالتيين والجميز والعنب والرمان لتقدمها أمام الباب الوهمى .

ويجدر أن نشير هنا إلى أن هذه الألوان الزاهية هى أصلية ولم تمسها يد حديثة رغم بقاءها زاهية أكثر من أربعة آلاف عام .

* * *

٣ - مقبرة «خنوم حوتب ونى غنخ خنوم»

بنيت هذه المقبرة فى عصر الملك « نى أوسر رع » من عصر الأسرة الخامسة ، ويبدو أن أصحاب هذه المقبرة قد عاشا فى

الفصل الثانى : أهم المقابر المجاورة لهرم أوناس

القصر الملكى سوياً وربما نشأت بينهما صداقة قوية جعلتها لا يفرقان أبداً فى حياتهما فرغبا أن تشتد هذه الصداقة بعد الموت ، فكان أن إتفقا على أن يدفنا سوياً فى مقبرة واحدة وأن تنقش جدران القبرة بصورهما وأسميهما وألقابهما . وكان كل منهما يشغل وظيفة مقلّم أظافر الملك ، ومفتش مقلّمى أظافر القصر ولا شك أن هذه الوظيفة كانت ذات طابع خاص لدى الملك .

الوصف:

★ الجزء المبنى:

وهو الجزء الشمالى من المقبرة ، وشيد بالأحجار الجيرية فى منطقة منخفضة عن الطريق الصاعد للملك «أوناس» .. وأجزائه كالآتى :

١- المدخل:

صالة ذات عمودين من الحجر الجيري يتوسطان المدخل ، ويحملان إسم وألقاب صاحبا المقبرة.. والجدران المحيطة بالأعمدة تحمل نقوشاً بارزة بعضها ملون والبعض الآخر لم يتم تلويته ، ومناظرها كالآتى :

الفصل الثامى : أهم المقابر المجاورة لهرم أوناس

الجدار الشرقى :

عليه مناظر بارزة غير ملونة تمثل الرحلة الجنائزية لتابوت المتوفى يعلوه تقديم الذبائح ومناظر لطقوس دينية يقوم بها الكهنة .

الجدار الغربى :

ويحمل نفس النقوش السابقة ولكنها ملونة وتخصص «خنوم حوتب» .

الجدار الجنوبى :

ويتوسطه المدخل إلى الحجرة الرئيسية المنقوشة ويحمل على الجانب الأيمن تمثيل «نى عنخ خنوم» وهو فوق مركب تصاحبه زوجته وهو يقوم بصيد الطيور، بينما الجانب الأيسر يحمل نقشاً بارزاً «خنوم حوتب» وهو على ظهر مركب وتصاحبه زوجته ويقوم بصيد الأسماك .

ويعلو المدخل عتب كبير يحمل نقوشاً بأسماء وألقاب المتوفيان، وهما جالسان أمام مائدة القرايين .

٢ - الحجرة المنقوشة :

وهى حجرة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب وتحمل جدارنها نقوشاً بارزة ملونة كالآتى :

الفصل الثانى : أهم المقابر المجاورة لهرم أوناس

الجدار الشمالى :

وعليه من أعلى منظر يمثل الطيور وهى تطير ، وفى حالة حركة أعلى نبات البردى ، بينما فى الجانب الأيمن مجموعة من الفلاحين يقلعون بعض النباتات من الحقل وقد مثل على كل من الجانبين صاحبي المقبرة وقد صحب كلاً منها ابنه ويعلو كلاً منها إسمه ولقبه .

الجدار الشرقى :

من أعلى نقش بالبارز يمثل كلاً من المتوفين يجلسان على كرسي وأمامهما الأسماء والألقاب بينما الأتباع قد صفت فى ثلاثة صفوف أفقية وهى تقدم القربان وينتهى المنظر من أسفل بمنظر يمثل مركبين عليهما مجموعة من البحارة .

الجدار الجنوبى :

ويحمل نقوشاً بارزة ملونة تمثل من أعلى صيد الطيور ومن الوسط صيد الأسماك بالشباك ، ثم منظر يمثل صاحباً المقبرة يصحبان إبنهما ، ومن أمامهما مجموعة من الأتباع فى أربعة صفوف تقدم أنواعاً مختلفة من المحصولات والفاكهة .

الفصل الثانى : أهم المقابر المجاورة لهرم أوناس

الجدار الغربى :

من أعلى منظر ملون يمثل صيد الحيوانات ومنها الغزلان وقد طاردها كلاب الصيد بينما الجزء الأسفل يمثل جمع العنب وعصره ثم وضع الصيد فى أوانى كبيرة .

٣ - الصالة المكشوفة :

وتمتد من الشمال إلى الجنوب وجدرانها غير منقوشة وتنتهى بصالة أخرى مسقوفة تتقدم الحجرة المنقوشة الداخلية وتحتوى على جانبيين مثل عليها صاحبا المقبرة وألقابهما وأسمائهما .

وعلى الجدار الشرقى والغربى منظران يمثل صاحبا المقبرة وزوجتهما وأمامهما مجموعة من الغزلان ثم أشخاص يقدمون غزلان .

أما الجدار الجنوبي فعليه مناظر لهما أمام مائدة القرابين ومجموعة من الأتباع تقدم ألواناً مختلفة من الطعام إلى ذلك :

★ الجزء المنحوت فى الصخر :

وقد نقش على جانب المدخل بالنقش البارز منظرين لصاحبي المقبرة وولديهما ولون صاحب المقبرة باللون الأحمر . وعلى

الفصل الثانى : أهم المقابر المجاورة لهرم أوناس

خدى الباب ثمانية صفوف تمثل حاملى القرايين الذين يحملون الطيور والفواكهة والخضروات والقمح والخبز ويجرون الثيران . أما فى داخل المقبرة فقد نقش على :

الحائط الشمالى (يسار الداخل) :

أربعة صفوف العلوى يمثل أربعة أشخاص يتقدمهم «رجل ذو مركز خاص يقودهم إلى الكتبة لدفع الجزية . يليه منظر يمثل شون غلال وأربعة أشخاص يحملون الغلال ، وخامس يتقبل ما يحضره ، أما الصف الثالث فعليه منظر يمثل كومتين من الغلال وشخص يأمر آخر ، أما الصف الرابع يمثل ثلاث سيدات ورجلان يذريان الغلال .

الجدار الشرقى :

صاحب المقبرة «خنوم حوتب» يقف ممسكا بعصا كبيرة فى يد وفى اليد الأخرى منديل وخلفه شخص يحمل له المظلة لتحميه من قيظ الشمس . وأمام المتوفى أربعة صفوف من المناظر ، العلوى يمثل قطع البردى وحرث الأرض وبذر البذور التى تدوسها الأغنام لإدخالها فى الأرض . والمنظر الثانى يمثل الحصاد وشخص متعب يجلس ليستريح ويشرب ومجموعة من الحمير تحمل

الفصل الثانى : أهم المقابر المجاورة لهرم أوناس

جوالات القمح . والمنظر الثالث يمثل مجموعة من الحمير تجرى دون حمولة . والمنظر الرابع يمثل مجموعة من الفلاحين تقوم بجمع وتكويم الغلال وآخرون بإطعام الثيران .

أما الجزء الأوسط من هذا الحائط فعليه منظر يمثل المتوفى «نى غنخ خنوم» يجلس على المحفة التى يحملها ستة رجال ويقوم بمشاهدة الأعمال فى الحقل وأمام المحفة كلب سلوقى للمصيد وخلفها ثلاثة رجال . ثم نشاهد المتوفى يجلس على كرسى يتطلع إلى الصناع الذين يقومون بأعمال كثيرة كصناعة التماثيل والذهب وفى أسفل الجدار صف طويل من السيدات حاملات القرابين كالخبز والخضروات والفاكهة والغزلان وصاحب المقبرة واقفاً على الجانب الآخر ينظر إلى هذه الأعمال .

الجدار الجنوبى :

صاحب المقبرة على جانب الجدار يجلسان على كرسيين كبيرين وأمامهما مائدتى قرابين . والمنظر الثانى يمثل مجموعة من إثنى عشر موسيقياً ومغنياً بعضهم يمسك القيثارة والبعض يمسك الزمار . والمنظر الثالث يمثل مجموعة من الراقصين والمصفيق .

الفصل الثانى : أهم المقابر المجاورة لهرم أوناس

الجدار الغربى :

فنشاهد منظر يمثل ثلاثة كهنة يحملون القرايين ومنظر يمثل صاحب المقبرة فى شكل متعاقب وثالث يمثلها وهما يصطادان الطيور والأسماك فى أحراش الدلتا وكل منهما يقف فى قارب مع زوجته وإبنه .

كما يوجد أيضاً ثلاثة مناظر ، العلوى يمثل صناعة الأوانى الفخارية ويظهر الفرن الذى توضع فيه الأوانى الطين لحرقتها وبعض العمال يضعون الحصر . والأوسط يمثل بقرة تضع عجلها الصغير ، وإطعام العجل وحلب البقرة وجزار يعلق غزلاً مذبوحاً ويقطع منه قطعاً أو خلفه يوجد رجل تابع ينظر إلى الجزار أما المنظر الثالث فيمثل مجموعة من القوارب المحملة بحزم البردى واللوتس ، وثمانية ثيران تعبر مجرى مائى وخلفهم فلاح يحمل حزمين من البردى واللوتس ونلاحظ أن ساق الفلاح وقدمه قد نقشت بطريقة تظهر شفافية الماء ، وفى أسفل الجدار مجموعة من البحارة تتعارك فى خمسة زوارق بالعصى الطويلة . وفى أسفل الحائط أيضاً أربعة أبواب وهمية لصاحب المقبرة ولإبن أحدهما وزوجته .

الفصل الثانى : أهم المقابر المجاورة لهرم أوناس

★ الصالة الداخلية :

الجار الشرقى

ونشاهد صاحباً المقبرة متعانقان .

الجار الغربى :

حيث يوجد البابين الوحيديين و وما بينهما نشاهد منظر يمثل
صاحباً المقبرة يتعانقان .

الجار الشمالى :

منظر يمثل «خنوم حوتب» جالساً على كرسى كبير وفوقه إسمه
والقابه ، وأمامه مائدة قرايين ، ثم مجموعة من حاملى القرايين .
وهنا يجدر بنا الإشارة إلى ذلك الهيكل العظمى لحيوان الوعل .

الجار الجنوبى :

منظر يمثل «نسى عنخ خنوم» جالساً على كرسى كبير ، وبقيّة
المنظر تشبه تلك الموجودة على الحائط الشمالى .

* * *

٤ - مقبرة نفر

تقع إلى الجنوب من منتصف الطريق الصاعد للملك «أوناس». وهى مقبرة محفورة فى الصخر إلى عمق ثمانية أمتار ونصف المتر وعرضها متران عند المدخل و ١٨, ٣ متر عند الحائط الجنوبي وإرتفاعها ٢, ٢٥ متر . ولما كان الصخر من نوع غير جيد فقد كسى السطح الداخلى للمقبرة بألواح من الحجر الجيرى المحلى بنقوش بارزة . والمقبرة عبارة عن حجرة واحدة تأخذ شكل حرف «L» ، وترجع للأسرة الخامسة قبل عصر الملك «أوناس» .

★ الجدار الشرقى :

ويمثل المتوفى عند طرفى هذا الجدار وهو يتمتع النظر بمنظر الماعز وهى تأكل من الشجر ، ومنظر الطير وهى تحوم فوق أحراش البردى ونراه وهو يشرف على إنتزاع سيقان البردى لصنع المراكب الصغيرة ، وعلى صيد السمك والطيور وعصر العنب الذى مثل الفنان فيها قرداً يساعد العمال أثناء عملية الصيد . ومنظر صاحب المقبرة وقد صحبتته زوجته وإبنته وهو يفحص حساباته وقطيعه . ومن المناظر المعتادة التى وردت كثيراً فى مقابر الدولة القديمة منظر عراك البحارة وهو ممثل أسفل الجدار .

_____ الفصل الثانى : أهم المقابر المجاورة لهرم أوناس

ومناظر الرعاة وهم يساعدون الحيوانات فى قطع أوراق
الشجر ، ثم سفينه عليها العمال وهم يقومون بإعدادها وتصنيعها
بينما يشرف عليها المتوفى وهو واقف تحت مظلة يحملها خادم .
ثم منظرى قطع الأخشاب وقد مثل الصنّاع وهم يقومون بعمل
تابوت خشبى وسرير .

★ الجدار الجنوبي :

على يسار الواقف يجلس المتوفى فى الركن العلوى مستمعاً
إلى كبير الكتبة الذى يقرأ عليه حساباته وتقاريره من لفافة بردى .
وأسفل هذا المنظر نجد القرايين والأضحيات وينتهى المنظر بمجموعة
من حاملى القرايين وقد أحضروا أنواع من الخضروات والفاكهة
وغيرها .

ثم نجد المتوفى ممثل بحجمه الطبيعى وهو يتقبل مختلف
أنواع القربان وقد شاركته زوجته الأستمتاع بالغناء والموسيقى .
وخلف هذا الجدار توجد حجرة منحوته فى الصخر ولها ثلاث
فتحات .

الفصل الثانى : أهم المقابر المجاورة لهرم أوناس

★ الجدار الغربى :

ويحتوى هذا الجدار على خمسة أبواب وهمية وباباً على هيئة واجهة القصر .

وبالمقبرة تسعة آبار مازال الشرقى منها يحتوى على تابوت خشبى وجدت به مومياء في حالة جيدة من الحفظ .



الفصل الثالث هرم الملك «تتي»

الفصل الثالث

هرم الملك «تتى»

★ الملك تتى: (٢٤٢٠ - ٢٤٠٨ ق.م.٠):

مؤسس الأسرة السادسة ، وكان من مؤيدى حركة «أوناس» ضد كهنة إله الشمس وسيطرتهم الكبرى على شئون البلاد . وكان أيضاً شديد الصلة بالحركة التى قامت فى منف لإعلاء شأن معبودها «بتاح» حتى يتم بعض التوازن بينه وبين رع ، وإلى جانب هذا فقد بدأت عقيدة «أوزيريس» تنتشر إنتشاراً كبيراً بين الناس . ووسط هذه التيارات المختلفة جلس «تتى» على عرش البلاد وحاول جهده أن يسير بشئون الحكم وسط هذه الأعاصير ، ويبدو أنه لم ينجح . ويؤكد «مانيتون» المؤرخ المصرى أنه مات مقتولاً بيد حراسه . ودفن فى هرمه الذى شيده فى سقارة .

★ الوصف:

يقع هرم الملك «تتى» على بعد حوالى ٥٠٠ متر شمال شرق الهرم المدرج وعلى بعد حوالى ١٥٠ متراً غرب الأرض الزراعية . والهرم يبدو وكأنه كومة من الأحجار والرمال ولا شك أنه قد

الفصل الثالث : هرم الملك «تتى»

تعرض كغيره من الأهرامات للعبث والتدمير فقد زالت الكسوة التى كانت تمثل أحجار ملساء على الأوجه الخارجية ، كما ضاعت أجزاء كبيرة من مبانى الهرم نفسه وخاصة القمة .

مدخل الهرم من الناحية الشمالية ويؤدى إلى غرفة الدفن ، وقد وجدت بعض الجدران المنقوشة بنصوص الأهرام محطمة . وللدخول إلى غرفة الدفن نزل من الممر المنحدر الذى يقع بأرضية الجبل فى الواجهة الشمالية للهرم وقد رود حالياً بسلم خشبى يوصل إلى ردهه وبعد ذلك ثمر فى عمر أفقى وكان به فى الأصل متراسين من الجرانيت الوردى لمنع الدخول إلى غرفة الدفن ، وينتهى هذا الممر بثلاث غرف . ثم نصل إلى غرفة التابوت ، سقفها جمالونى مذهب منقوش بالنجوم ممثلاً للسماء الذى صعد إليها الملك والغرفة مغطاة بنصوص الأهرام .

ولم يبق من المعبد الجنازى إلا القليل ، وكان عمر مدخله محفوظاً بالمخازن على جانبيه ، ويؤدى إلى بهو الأعمدة فى وسط المعبد ، وفى آخر البهو بضع درجات تصعد إلى النيشات الخمس ، كما توجد مخازن أخرى فى الجهتين الشمالية والغربية .

كان هرم «تتى» من الأهرام الكبيرة ولكن لم يبق منه الآن إلا القليل ، ويرجع ذلك إلى أنه لم يشيد بالعناية والإتقان الكافيين ،

الفصل الثالث : هرم الملك «تتى»

فنواته الداخلية مبنية بكتل صغيرة «فجة» من الحجر الجيري وبعض الحصى ، وكساؤها من الحجر المحلى .

هرم الملكة «ايوت الاولى»

وهى زوجة الملك «تتى» وأماً للملك «بيسى الأول» الذى خلفه على العرش . ونجد مجموعتها الهرمية على مسافة ١٠٠ متر تقريباً إلى الشمال من المعبد الجنائزى لزوجها . وهرمها صغيراً ولا يزيد إرتفاعه الآن عن ٤,٥٠ من الأمتار وطول ضلع قاعدته ١٥,٥٠ متراً .

والواضح أن الذين شيدوا هذا الهرم لم يسيروا على التقاليد المتبعة فى عمل مدخل فى الجهة الشمالية يودى إلى ممر ولكنهم إتبعوا طريقة أخرى ، إذ كانت حجرة الدفن فى قاع بئر كبيرة وعميقة ، وحدث فيما تلا من عصور أن بعض الناس إستغلوا هذا المكان فحفروا فى مبنى الهرم نفسه وبنوا مكانه مدفناً لعدة أشخاص فوق البئر التى كانت الملكة مدفونة فيها .

وعشر فى حجرة الدفن على التابوت ، وهو من الحجر الجيرى ، وكانت حجرة الدفن ملأى بقطع صغيرة جداً من الحجر

الفصل الثالث : هرم الملك «تنى»

الجيرى ، وعدد من الأواني من المرمر ، وأواني الأحشاء وغيرها .

مصطبة «عنف ما حور» (أو الطيب)

نجد على المدخل نص هيروغليفى عبارة عن رجاء إلى الكهنة ليقوموا بالطقوس الدينية فى مواعيدها ، أما فى داخل المقبرة فنرى على يمين الداخل منظر يمثل الكتبة وعمال الجعة .

أما على خدى الباب المؤدى إلى صالة الأعمدة فنرى أهم مناظر المقبرة والتي من أجلها سميت بمقبرة «الطيب» . هذا المنظر هو منظر عمليات جراحية كالظهرة (على يمين الداخل من الباب) ، وجراحة لأصبع قدم أحد الأشخاص (على يسار الداخل من الباب) .

أما فى الصالة ذات الأعمدة فنشاهد على يسار الداخل منظر النحيب على المتوفى ، ونشاهد بعض النساء فى حالة إغماء وقد تهادوا من تأثير الحزن . أما الجزء الثانى من هذا الجدار فنرى منظرًا للرقص يشبه رقص الباليه ، أما المناظر على جدران باقى الصالات فهى تشمل صيد الطيور وذبح العجول وحاملى القرايين المختلفة إلى المتوفى .

الفصل الثالث : هرم الملك «تتى»

وقد عثر فى حجرة الدفن على تابوت من الحجر الجيري ،
وقد نقش ببعض النقوش التى تمثل عيناً «أوجات» وكذلك إسم
الشهرة للمتوفى «سيسى» ، كذلك عثر فى حجرة الدفن على قطعة
من المرمر ذات فجوات سبع للزيوت المقدسة وبعض نماذج من
أوانى وأطباق من المرمر .



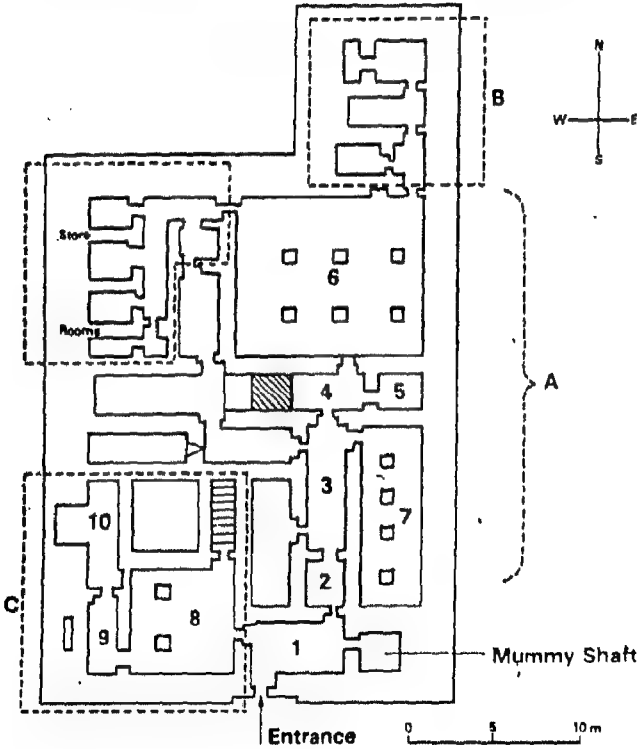
الفصل الرابع

أهم المصاطب فى الأئسرة الخامسة والسادسة
مرروكا - كاجمنى - بتاح حوتب - تى

الفصل الرابع

أهم المصاطب في الأسرة الخامسة والسادسة

مصطبة «مرروكا»



رسم تخطيطي لمصطبة «مرروكا»

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

تقع على بعد حوالى عشرين متراً شمال هرم «تتى» ، ويرجع تاريخها إلى بداية الأسرة السادسة ، وتعتبر من أكبر المقابر التى كشف عنها فى منطقة سقارة إذ تتكون من واحد وثلاثين صالة مختلفة الأحجام ، ويمكن القول أنها مقبرة عائلية إذ أنها «مرروكا» وزوجته وإبنه ، وقد خص «مرروكا» واحد وعشرين صالة ونجد بين المناظر الموجودة على جدران هذه المقبرة جميع المناظر التى تميزت بها مقابر الدولة القديمة كمناظر الزراعة والملاحة والصيد والقنص ، ومن دراسة المناظر المختلفة على جدران هذه المقبرة يمكن القول بأن هذه المناظر لم يتم تنفيذها على يد فنان واحد بل تناولتها أيدي أكثر من فنان ، ونتناول أهم مناظر المقبرة :

خدى الباب :

من الداخل ترى المتوفى وأمامه ثلاثة آلهة جالسين يمثلون الفصول الثلاثة : الفيضان والشتاء والصيف (آخت - برت - شمو) على التوالى . ونرى المقلمة تتدلى من كتف «مرروكا» ويمسك بإحدى يديه محارة بها ألوان ، بينما يمسك بالآخرى قلمه الذى يرسم به الخطوط الأولى لرسومه .

المصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

الحجرة الأولى

الجدار الغربى :

(على يسار الداخل) بقايا منظر «المرروكا» وخلفه زوجته وأمامه ابنه وأمام الإبن تسعة أشخاص فى ثلاثة صفوف وخلف الزوجة بقايا ستة أشخاص .

الجدار الجنوبى :

الجزء الأسفل من نقش يمثل المتوفى واقفاً فى قارب وأمامه زوجته وخلفه ثلاثة أتباع ، وتحت القارب نقش لنباتات عليها نقش جرادة وبينها أنواع مختلفة من الأسماك ، وأمام القارب منظر يمثل أحراش الدلتا وما كان يعيش فيها من طيور مختلفة ، ثلاثة من هذه الطيور راقدة على بيض وبعض طيور أخرى واقفة على زهور اللوتس ، والنمس يأكل طائراً صغيراً فى فمه ، وهناك طائر الهدهد وأبو منجل ومنظر يمثل بعض الأشخاص يقفون على قواربهم التى يسرون بها فى مياه أحراش الدلتا ، وتحت هذه القوارب نشاهد معركة بين فرس النهر والتمساح ، وخلف ذلك تمساح يأكل فرس النهر الصغير عند ولادته .

. وإلى يسار الواقف أمام هذا الجدار نشاهد بعض الجزارين .

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

يمسكون بالثيران توطئة لذبحها ، وفوق ذلك منظر يمثل بعض العمال يحملون أوانى من الفخار لرى الحديقة المنقوشة أمامهم ، تحت ذلك المنظر نرى منظراً آخر يمثل بعض الملاحين فى قواربهم وهم يعبرون بقطيع من البهائم ونلاحظ أن أحدهم ممسكاً بعجل صغير مربوطاً بحبل وذلك حتى يدفع القطيع ليعبر المجرى المائى بسهولة إذ أن أم العجل الصغير ستندفع وراء إبنها ومن ثم يتبعها بقية القطيع .

الجدار الشمالى :

عليه بقية منظر يمثل المتوفى واقفاً فى قارب يهيم بالصيد وأمامه زوجته تشم زهرة اللوتس . وتحت القارب أنواع مختلفة من الأسماك ، وخلفه بقية منظر يمثل سبعة وعشرون شخصاً يقفون بإحترام . وأمام هذا المنظر نرى المتوفى يدخل الرمح فى سمكتين كبيرتين . ثم نشاهد أحرش الدلتا وطيورها المختلفة ، وتحت ذلك ثلاثة أشخاص فى قارب يحاولون صيد فرس النهر بالرمح وبالحبال ونلاحظ مدى تألم فرس النهر . كما نرى منظراً لمجموعة من الأعشاب الطويلة يتسلق أغصانها الضفادع والجراد . أما بقية المنظر فيمثل صيادى السمك وقد إمتلأت سلالهم بالسمك الذى إصطادوه .

_____ الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

الجدار الشرقى :

عليه منظر يمثل صاحب المقبرة وخلفه زوجته وأمامهما عدد من حاملى الأثاث الجنائزى ، وفى هذا الجدار فتحة تؤدى إلى :

الحجرة الثانية

على الحدين عند المدخل أربعة صفوف تمثل حاملى القرايين المختلفة منها الخضروات كالخس والخبز والطيور واللحوم .

الجدار الشرقى :

(على يمين الداخل) عليه منظر يمثل صاحب المقبرة واقفاً يلبس جلد الفهد الذى يلبسه رؤساء الكهنة فقط . وأمامه زوجته تشم زهرة اللوتس . أمام المتوفى ستة صفوف لمناظر مختلفة ، المنظر الأول من أعلا بقايا أقدام لأشخاص واقفين وتحتهم مجموعة من الأوانى ، والصف الثانى عبارة عن عاملين جالسين يقومان بصناعة الأوانى وبجوارهما عاملان آخران يقومان بأعمال النجارة ، أما الثالث فيمثل بعض التجارين يقومون بصناعة السراير وقطع الأخشاب . والرابع عبارة عن بعض العمال يقومون بسحب الناؤوس الذى بداخله تمثال لصاحب المقبرة وقد وضع الناؤوس على زلاقة ليسهل سحبه إلى المقبرة وأحد الكهنة يبخر أمام أحد

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

النواويس ، ثم الصف الخامس والسادس يمثل صناعة الذهب والحلى والعقود وصهر المعادن ووزنها ، ونلاحظ أن الأقزام كانوا يعملون فى هذه الصناعة ، أما خلف «مرروكا» فهناك نقش يمثل عشرة أشخاص فى وضع الإحترام لصاحب المقبرة .

الجدار الغربى :

(على يسار الداخل) لم يبق عليه إلا بقايا منظر يمثل صاحب المقبرة واقفاً يلبس صندلاً وخلفه زوجته وأمامه ستة أشخاص واقفين فى إحترام وأمامهم صفين من المناظر الأولى من أعلا منظر صيد الغزلان وكلاب الصيد تلاحقهم . والصف السفلى يمثل أيضاً منظر صيد الوعل والغزلان ، ومعركة بين الأسد والثور وبعض كلاب الصيد يقضمون رقاب الوعول ، وبين الصفين منظر صغير يمثل الأرناب الجبلية والقنفذ بين الأعشاب والشجيرات الصحراوية .

الجدار الجنوبى :

بقايا منظر يمثل صاحب المقبرة وأمامه زوجته تشم زهرة اللوتس وأمامهما شخصان أحدهما يحمل عجلاً صغيراً والآخر يحمل طائر الكركى وخلفهما شخصين العلوى شقيق المتوفى والسفلى ابنه الأكبر .

_____ الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

الجدار الشمالى :

بقايا منظر يمثل صاحب المقبرة وخلفه زوجته وخلفهما سيدة تحمل صندوقاً يحوى الأثاث الجنائزى ، وأمامهما إبنته .

الحجرة الثالثة

نجد على خدى المدخل صفوف من حاملى القرابين المختلفة من الخضروات والطيور واللحوم .

الجدار الشرقى :

بقايا منظر يمثل صاحب المقبرة واقفاً وخلفه زوجته واقفة وخلفهم مجموعة من الاتباع . وأمام صاحب المقبرة صفين من المناظر التى تمثل صيد السمك بالشباك المختلفة الأنواع ، والجدير بالذكر هنا أن نشاهد كيف كان الصيادون يملحون السمك بعد صيده على المركب ، وكيف كان نصفهم السفلى عارياً تماماً وبطونهم منتفخة من مرض الاستسقاء نتيجة مرض البلهارسيا .

وعلى الجانب الآخر نشاهد صاحب المقبرة وزوجته وإبنتهما . وأمام صاحب المقبرة ثلاثة صفوف لأتباع يقفون باحترام أمام سيدهم وذلك بوضع إحدى اليدين على الكتف . ومن بينهم إثنان فى الصف الأوسط يجران كلبين للصيد وقرد .

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

الجدار الغربى :

منظر لصاحب المقبرة واقفاً وخلفه زوجته ، وهو يلبس لباساً طويلاً يصل للمقدمين وأمامه كهنة يقدمون تقدمات من الطيور والخضر واللحوم إلى تمثالى الميت الموضوعين داخل ناؤوسين بابهما مفتوح .

وخلف منظر صاحب المقبرة نجد بقايا منظر (على يمين الواقف) حيث يوجد نقش يصور كيف يعاقب المتأخر عن دفع الضرائب بالعصى .

الحجرة الرابعة

يعتمد سقف الصالة على أربعة أعمدة عليها نقوش غائرة للمتوفى .

الجدار الغربى :

منظر سرير بأرجل أسد ضاع جزئه العلوى وهناك شخصان واقفان أحدهما يحمل مخدة ليضعها على السرير وبجواره ستة من الخدم واقفين فى خشوع ، ثم نشاهد المتوفى ومعه زوجته متجهاً ناحية السرير ويتبعه اثنى عشر تابعاً فى خشوع ، يلى ذلك

_____ الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

منظراً لزوجته تلعب على القيثارة أمام زوجها والأثنان جالسان على ما يشبه المصطبة وهو يحمل عصا صغيرة فى يديه ومذبه، ونرى مجموعة من الخدم من النساء والرجال خلف سيدهم وسيدتهم . أما باقى المناظر فهى تمثل عدداً من الخدم يحملون أوانى العطور والتقدمات المختلفة .

الجدار الشرقى :

مرروكا وزوجته مع مجموعة من الأتباع والخدم يحملون القرايين والأضحيات وكذلك مجموعة من الراقصات والراقصين وخلفهم المصفقين يصفقون على الإيقاع .

الحجرة الخامسة

لم يبق على جدرانها إلا القليل من المناظر . كما يوجد الباب الوهمى على الجدار الغربى وخلفه ما يعرف باسم السرداب حيث كان يوضع تمثال المتوفى وفى هذه الصالة البئر المؤدى إلى غرفة الدفن .

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

الحجرة السادسة

وأهم المناظر التى على جدرانها عشرة شون للغلال فى الصف الثانى من مناظر الجدار الشمالى ، أما الصف السفلى فعليه منظر عصر العنب ووضع العنب فى جوالات .

الحجرة السابعة

تعتبر هذه الحجرة ذو الستة أعمدة الصالة الرئيسية فى المصطبة :

الجدار الشمالى :

يوجد شمال للمتوفى واقفاً وكأنه يخطر خارجاً يتناول القرابين الموضوعه على مائدة القرابين التى أمامه . وعلى هذا الجدار أيضاً نشاهد «مرروكا» وهو يتطلع إلى الحيوانات الأليفة التى فى مزارعه فنجد الغزلان والثيران والماعز وفى الصف الأخير نجد منظر يمثل تربية وإطعام الضباع ، وهو أمر كان مألوفاً فى ذلك الوقت إذ نشاهده فى مقابر أخرى . كما نرى بعد ذلك منظراً يمثله فى سن متقدم يقوده أبناؤه ثم وهو جالساً فى محفته يحمله أتباع كثيرون بينهم قزمان . وعلى الجدار فوق الباب الذى يصل إلى الحجرة التالية نجد منظراً يمثل بعض ألعاب الأكروبات .

_____ الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

الجدار الشرقى :

نرى صاحب المقبرة وزوجته يلعبان لعبة الضاما (تشبه الشطرنج) ، أما باقى مناظر هذا الجدار فتمثل أعمال الزراعة فى الحقل مثل بذر البذور وغرسها فى الأرض الطينية اللينة بواسطة مجموعات من الأغنام تسير فوقها ثم أعمال الحصاد ومجموعات من الحمير تنقل محصول القمح بعد فصله عن التبن .

الجدار الجنوبى :

على يسار الداخل إلى هذه الحجرة منظر أبناء وبنات المتوفى وهم ينوحون ويبكون أباهم بحرارة وصرخات تبدو فيها الحركة والحيوية بجوار الباب مباشرة . وجدير بالذكر هنا أن نشير إلى ذلك الحجر المستدير المفرغ الموجود فى وسط الحجرة والذي كانت تربط فيه الأضحيان من الثيران .

ومن الجدار الغربى لهذه الحجرة ندخل إلى عدة غرف صغيرة عليها نقوش مختلفة تمثل فى أغلبها حاملى القرابين من الزيوت والعطور فى أوانى خاصة بها ، وكذلك ذبح الثيران وتربية الدواجن والأوز والحمام والكركى . وفى غرفة السرداب عثر على تمثال ملون للمتوفى .

أما الغرف التى نصل إليها من الباب الواقع فى الجدار

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

الشمالى لهذه الحجرة فقد كانت مخصصة لابن «مرروكا» ونقشت جميعها بمنظر حاملى القرابين المختلفة من طيور وحيوانات كالغزلان والوعول والماعز وخضروات وفاكهة كالرمان والجميز والتين .

وعلى يسار الداخل إلى المقبرة توجد الحجرات التى خصصت لزوجة المتوفى وهى عبارة عن خمس حجرات مختلفة الأحجام أكبرها الأولى التى يتركز سقفها على عامودين مربعين وأهم مناظرها على الحائط الغربى مناظر حلب البقر وصيد السمك وإصطياد الثيران الوحشية .

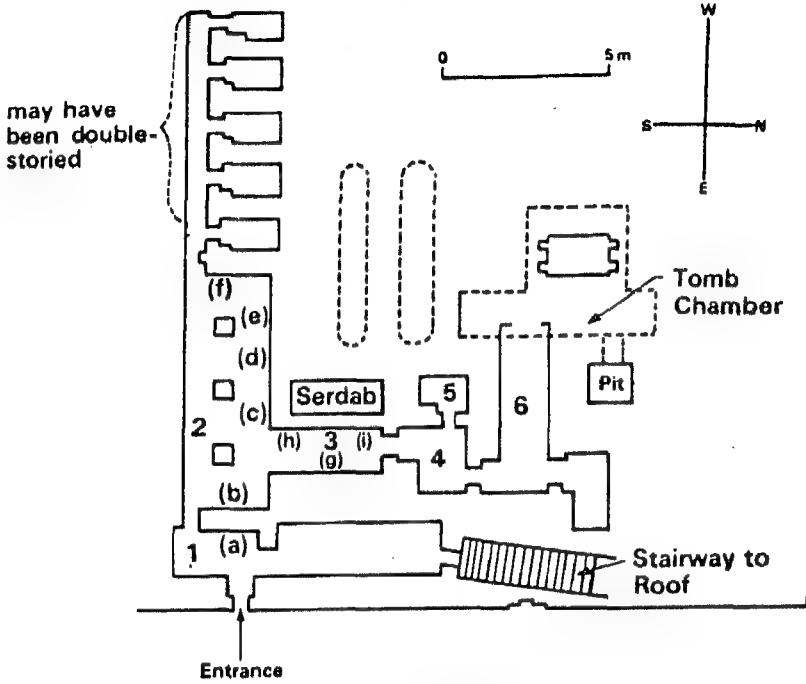
أما باقى الحجرات فهى تكرر لما سبق أن رأيناه فى القسم الخاص «بمرروكا» وأهمها مناظر حاملى القرابين وكذلك الباب الوهمى الملون الخاص بالزوجة .

غرفة الدفن :

مستطيلة الشكل من الحجر الجيري ويشغل التابوت الجزء الغربى من الغرفة، وقد نقشت الغرفة بمنظر تمثل التقديمات المختلفة وكانت النية متجهة إلى تلوين جميع هذه المناظر ولكن ذلك لم يتم إلا على الجدار الشرقى . ولون السقف باللون الأحمر والأسود تقليداً للجرائيت .

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

مصطبة «كاجمنى»



رسم تخطيطى لمصطبة «كاجمنى»

تقع شرق مقبرة «مرروكا» وملاصقة لها ، وبابها يفتح ناحية الشرق ، وتتكون هذه المصطبة من سبع حجرات مختلفة المقاسات أغلبها مستطيل الشكل نقشت جميعها بالنقش البارز ، وقد عثر على هذه المقبرة عام ١٨٩٩ وتبلغ مساحتها ٣٢ متر × ٣٢ متر .

الفصل الرابع : أهم المصاطب في الأسرة الخامسة والسادسة

ويتضح من النقوش أن «كاجمنى» قد عاصر ثلاثة ملوك من الأسرة السادسة . فقد بدأ حياته كحاكم إبان حكم «أوناس» ، وبلغ القمة في منصبه خلال حكم الملك «تتى» .

وصف مناظر المقبرة :

المدخل : على الواجهة وعلى خدى الباب نقوش لصاحب المقبرة بالغائر تمثله واقفاً ممسكاً بالعصا والصولجان .

الحجرة الأولى

ضاعت جميع مناظرها عدا تلك البقايا السفلية التى على الجدار الغربى وهى عبارة عن القارب المصنوع من حزم البردى يقف فيه المتوفى . أما أسفل القارب فقد نقشت أنواع مختلفة من الأسماك ومعركة بين فرس النهر وتمساح ونرى فرس النهر الخلفى يقضم التمساح بينما يقضم التمساح فرس النهر الأمامى الذى يصرخ من الألم ، ولم ينسى الفنان أن يصور الطبيعة كما يراها فعلى فروع النباتات التى تكسرت تحت القارب شاهد الضفدع والفراش .

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

الحجرة الثانية

ضاعت معالم جدرانها وأعمدتها الثلاثة ولكن تم ترميمها ووضع لها سقف حديث لحمايتها .

الجدار الشرقى :

(على يمين الداخل) . منظر الراقصات وخلفهن المصفقات .
(شوهت مناظرهن) .

الجدار الشمالى :

عليه مناظر تمثل صيد السمك ، وشخص يطعم خنزير صغير ،
وشخصان يقومان بعمل أحصر من حزم نباتية ، وعجل صغير
يرضع من ثدى أمه ، ورجل يقوم بحلب البقرة ، وعبور قطع من
الثيران لمجرى مائى وأسفل هذه المناظر نقوش تمثل أنواع
السمك ، تمساحين فى وضع جنسى ، معارك التمساح وفرس
النهر .

وهنا يجدر بنا ملاحظة أن الفنان قام بنقش الأسماك
والتماسيح وأفراس النهر بطريقة خاصة إذ لم يوضح تفاصيلها
وخطوطها فى النقش ويبدو أنه كان يقصد من ذلك عدم وضوح
رؤيتها لأنها فى الماء .

الحجرة الثالثة

الجدار الغربى :

أهم مناظره صيد الطيور من أوز وبط بالشباك من فوق رسم تخطيطى لمزرعة تربية الأوز تتكون من مظلات ذات أعمدة يتوسطها برك من الماء وعلى جوانبها مجارى مائية والحبوب متناثرة ونشاهد شخص يقوم بإلقاء الحبوب ، ورسم تخطيطى لبحيرة بها الأوز والبط ونباتات ، ومناظر إطعام الأوز والبط ، ومنظر تغذية الضباع ، وإطعام الثيران والعجول .

كل ذلك يحدث تحت إشراف صاحب المقبرة الذى يقف ممسكاً عصاه وهو وصولجانه متطلعاً إلى ما يحدث فى إقطاعيته .

الجدار الشرقى :

عليه مناظر لصيد السمك بالسلال أو الشباك أمام صاحب المقبرة الذى يقف متكئاً على عصاه .

_____ الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

الحجرة الرابعة

نقشت جدرانها جميعاً بالبارز بنقوش تمثل حاملى القرايين المختلفة من طيور ولحوم وغزلان وماعز وكميات كبيرة من الخضروات والبصل وحزم البردى واللوتس والفاكهة كالرمان والجميز والتين وأنواع مختلفة من الخبز والمتوفى واقفاً يتقبل كل هذه التقدّمات .

الحجرة الخامسة

غطيت جدران هذه الغرفة بالنقوش التى تمثل عمال يقومون بكيّل الحبوب الموضوعة فى أكوام .

الحجرة السادسة

نقشت جدرانها الثلاثة بمنظر حاملى القرايين - كما هو الحال فى الحجرة الرابعة - وفى غرب الحجرة يوجد باب وهمى يحمل ألقاب صاحب المقبرة وإسمه . يوجد أمامه سلم بدرجات كان يؤدى إلى مائدة القرايين كما يوجد بالقرب من السلم مذبح صغير .

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

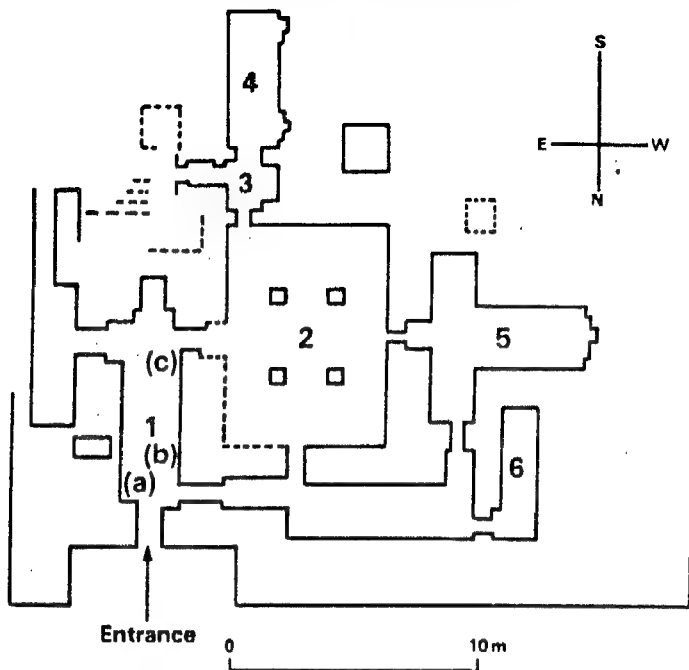
الحجرة السابعة

نقشت جدرانها بأشخاص يحملون أوانى مختلفة الأحجام بعضها كبير وثقيل حتى أنها موضوعة على زلاقات ويقوم العمال بسحبها بالحبال كما نلاحظ بعض حاملى الشموع .

* * *

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

مصطبة «بتاح حوتب»



رسم تخطيطى لمصطبة « بتاح حوتب »

تقع غرب الهرم المدرج ويرجع تاريخها إلى الأسرة الخامسة ،
 وكان صاحبها يشغل منصباً مرموقاً فى عهد الملك «إسيسى» من
 ملوك الأسرة الخامسة ، وهناك شك فى أن يكون صاحب التعاليم
 المعروفة بتعاليم «بتاح حوتب» المشهورة من الدولة القديمة .

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

ومصطبة «بتاح حوتب» مزدوجة يتقاسمها مع موظف آخر يدعى «آخت حوتب» كانت له صلة قرابة به غير واضحة حالياً .
والمصطبة معقدة التخطيط ولكن يمكن شرح مناظرها إبتداء من المدخل الشمالى الذى يستعمل فى الدخول حالياً .

بعد المدخل نسير فى ممر مستطيل نقشت على جداره الغربى (على يمين الداخل) بعض المناظر التى لم تستكمل التى تعطينا فكرة عن طريقة النقش عند المصريين القدماء إذ كان الفنان يبدأ بالرسوم المخططة بالحبر قبل البدء فى النقش، وقد شكل سقف المقصورة على هيئة جذوع النخل ولون باللون الأحمر .

وعلى باب المدخل مناظر الخدم وهم يتقدمون نحو المقصورة حاملين قرايين من لحوم وطيور ، وفوق الباب بالجدار الشمالى الذى دخلنا منه إلى المقصورة منظر مهشم بعض الشيء يمثل «بتاح حوتب» مرتدياً ملابسه اليومية وقد قبت كلابه المدللة تحت كرسيه ، بينما يمسك أحد تابعيه قرداً ويقوم بعض خدمه بتزيينه فى حين يتلقى البعض الآخر أوامره أو يطربون بالموسيقى . وتحت هذا المنظر إلى يمين الباب خدم آخرون يحملون الهدايا ومنظر الذبح للتضحية .

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

الجدار الغربى :

يوجد عليه لوحتان بينهما نقوش محفورة يمثل الجزء الأعلى منها قائمة بأسماء القرايين وفى أسفلها صف من الكهنة يقدمون القرايين وتحتهم ثلاثة صفوف من الخدم يحملون الهبات . وبجانب الباب الوهمى نرى «بتاح حوتب» جالساً أمام مائدة القرايين المحملة بالأطايب ويشرب من الكوب بينما يقوم الخدم والكهنة بذبح الماشية وإحضار المأكولات الطازجة ، كما ترى خادومات فى أعلى يمثلن إقطاعيات الرجل العظيم ويحملن المأكولات .

الجدار الشرقى :

نرى فى المنظر الأول «بتاح حوتب» ممثلاً بدون عباءته وبدون ذقنه الرسمى وهو يراقب كافة ألوان اللهو الذى يجرى فى البلاد ، وفى الصف العلوى منظر يمثل جمع البردى من المستنقعات وخوض الخدم بماشيتهم عبر البركة المملوءة بالتماسيح ونرى أحد الرعاة فى المركب فى الوقت الذى يمسك آخر عجلأ صغيراً بحبل وهما يصيحان فى التمساح المتربص لهما .

وفى الصف الثانى نرى أولاداً يلعبون ، ومنظر الأولاد وهم

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

يجلسون على الأرض وأصابع أيديهم تمسك بأصابع أقدامهم بينما يحاولون النهوض دون الإستعانة بأيديهم ، ويلاحظ أيضاً ذلك الولد الذى يركع على الأرض ويحاول الإمساك بأقدام زملائه الأربعة الذين يحاولون التغلب عليه بالهجوم فى كل جانب .

وفى الصف الثالث منظر لقطف الكروم فنرى رجالاً يسقون الكرمة ويقطفون العنب ويعصرونه ويخرجون منه العصارة .

ومن المناظر الرائعة منظر يمثل حياة الصحراء والقنص والصف الرابع المخصص لذلك ينقسم إلى قسمين : ففى القسم العلوى نرى كلاب الصيد تهاجم الضباع والوعول والظبى ، بينما ترضع غزالة رضيعها ، ومنظر لأسد ينقض على ثور يتألم ألماً شديداً كما نرى كلاب صيد أخرى تثير الرعب فى غزال وظبى ، وراع قد أمكنه إمساك أحد ثورين بواسطة جبل الصيد وفوقها نرى قنفدين كبيرين أبدع تمثيلهما يسيران فى خطوات متتدة إلى الأمام ويمسك أحدهما بفمه جرادة اصطادها .

ونرى فى الصف الخامس مناظر على شاطئ النهر فالسمك قد طرح ليجف فى الشمس وقد شغل كهل وولد بتضفير الحبال التى تستخدم فى صنع المراكب .

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

والصف السادس يمثل منظر لصيد الطيور بواسطة الشباك .

والصف السابع نرى مشاجرة بين بحارة ثلاثة وخلفهم مركب

رابع يحمل رجل عجوزاً يستمتع فى هدوء بطعام وشراب وفير .

والمنظر الثانى على الجدار الشرقى يبين «بتاح حوتب» فى

ملابسه الرسمية مرتدياً عباءته ولباس رأسه الكامل ولحيته الرسمية

ناظراً إلى الهدايا والخيرات المقدمة من قرى الشمال والجنوب .

والصف العلوى يرينا مناظر المصارعة ودراسات بديعة للجسم فى

حالة الأجهاد الشديد وجماعة من الشباب يمسون بشاب وهم

يلعبون . وفى الصفين التاليين نرى الصيادين وهم عائدون

بصيدهم ، أحدهم يعود بكلايه والأرانب والقنafd تحمل فى

أقفاص ، كما نرى أسداً وفهداً كلاهما فى قفص يسحبان على

زلاقة بينما يساق ظبى ووعل وحيوانات صيد أخرى من نفس

النوع .

والصف الخامس والصفوف التالية تمثل الحياة فى المزرعة

وبخاصة إطعام الماشية بقصد تسمينها وثيراناً سمينة تساق لفحصها .

ثم نشاهد أسراباً لا عد لها من الدواجن والأوز ، وكان عددها

بالآلاف .

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

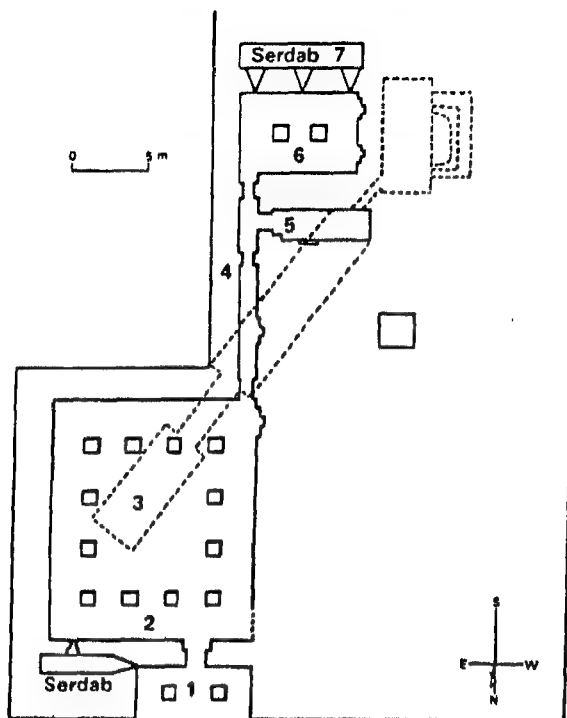
مقصورة «أخت حوتب» :

أهم مناظرها تلك التى على الجدار الشرقى من المقصورة حيث جلس «أخت حوتب» يرقب العمل فى مستنقعات البردى وما بها من المراكب المعتادة، كما يراقب عملية حزم البردى وأحراش الدلتا التى بها أعشاش الطيور والنمس الذى يتسلق السيقان المائلة ليخطف أفراخ الطير من أعشاشها ، كذلك مناظر صيد السمك وعراك البحارة الذين تزينوا بأكاليل من براعم اللوتس .

* * *

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

مصطبة «تى»



رسم تخطيطى لمصطبة « تى »

من أهم مصاطب منطقة سقارة وأكثرها شهرة ، وصاحبها رجل عظيم عاش خلال الأسرة الخامسة ، وكان يشغل وظيفة هامة هى المشرف على أهرامات ومعابد الشمس فى أبى صير (على بعد كيلو مترات شمالاً) لذلك فقد كان رجلاً إقطاعياً يملك الكثير

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

من الأراضى فإستطاع أن يبنى لنفسه مقبرة كبيرة نقشت جدرانها بكثير من المناظر الملونة الجميلة .

يمكن الوصول إليها بواسطة منحدر به سلالم يؤدى إلى دهليز صغير به عمودين تزينهما صورتا المتوفى لابساً مثزرا ولباس رأس مستعار . وعلى الجدارين الشرقى والجنوبى لهذا الدهليز رسوماً لسيدات يحضرن القرايين التى تمثل ضياع «تى» ورسوماً للطيور الداجنة وما إليها .

وهناك باب ضيق مزين بصورة «تى» يؤدى إلى صالة الأعمدة الكبيرة والتى كان بها إثنى عشر عموداً تحمل السقف ، وفى وسط هذه الصالة سلم يهبط إلى ممر سفلى يتجه منحرفاً عبر المبنى منحوتاً فى صخرة الجبل يؤدى إلى دهليز صغير ومنه إلى حجرة الدفن التى تحتوى على مشكاه وتابوت فارغ .

نرى على الجدار الشمالى لصالة الأعمدة الرسوم المعتادة التى تمثل حملة القرايين والقطيع الذى يذبح للتضحية وعلى الجدار الشرقى رسوم تمثل «تى» محمول على محفة ومعه أتباعه

_____ الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

أما الجدار الغربى فعليه أهم مناظر الصالة إذ نشاهد المتوفى وزوجته يراقبان ما يجرى من عمليات الزراعة وعلى الأخص منظر تسمين الأوز والطيور والكركى فى مزرعة تربية الدواجن . وهناك بعض المراكب النيلية يترقب المتوفى وزوجته وصولها .

ومن هذه الصالة ندخل إلى ممر ضيق على جانبيه الأيمن باب وهمى للزوجة . وعلى جدارى الممر مجموعات من حاملى القرابين المختلفة ، ويوصلنا باب ثانى إلى الجزء الثانى من هذا الممر الذى نقشت على جداريه مناظر ذبح الشيران ، ونلاحظ فى الصفوف العليا كيفية نقل تماثيل المتوفى الضخمة الثقيلة على رلاقات يتقدمها شخص يصب الماء أو الزيت ليمنع أى إحتكاكات بين الزلاقة الخشبية والأرض . وعلى الجدار الأيمن نشاهد مراكب يقف فيها المتوفى ليفتش على أملاكه فى الدلتا .

وفى الباب المؤدى إلى المقصورة الرئيسية ذات الأعمدة نشاهد الراقصات والمغنيات والموسيقات وهنا نجد باباً يؤدى إلى غرفة جانبية ذات مناظر ألوانها زاهية ، ونلاحظ أنه فى الصف العلوى لهذا المدخل توجد قطعة من خشب الجميز كانت متصلة بالباب . ومناظر هذه الغرفة تتعلق بأعمال الخدم المختلفة ، فعلى الحائط الأيمن نشاهد «تى» واقفاً يتقبل من خدمه التقدّمات المختلفة وهى عبارة عن زهور وكعك وطيور وخلافه .

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخاصة والسادسة

وفى الصف العلوى موائد محملة بالتقدمات . وعلى الحائط الخلفى للغرفة نشاهد فى أعلى مناظر تمثل صناعة الأوانى الفخارية ، أو الخبازين ، والعجائين وتحتها شخص يكيل الحبوب بينما يسجل الكتب الكميات . أما الحائط الأيسر فنرى عليه مجموعة من الخدم يحملون القرايين والهدايا ، وفى أعلى الجدار موائد وأوانى من أشكال مختلفة .

المقصورة الرئيسية :

يرتكز سقفها على عمودين مربعين لونا بالأحمر لتقليد الجرانيت ونقش عليها أسماء وألقاب «تى» أما المناظر التى على جدران الصالة فهى كما يلى :

الجدار الشرقى :

(على يسار الداخل للصالة) نشاهد «تى» وزوجته يراقبان عمليات الزراعة التى صورت فى عشرة صفوف . الصف الأعلى نرى حصاد وتحضير الكتان ، ثم حصاد القمح ووضع فى جوالات وحمله فوق الحمير التى تحمله إلى مكان درسه حيث تشون فى أكوام عالية . ثم عملية الدرس بالثيران أو الحمير ، ثم نشاهد مرحلة تقليب القمح وسنابله بآله لها ثلاث سنون كالشوكة ، ثم نشاهد تدرية القمح وتعبثته فى جوالات .

_____ الفصل الرابع أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

وعلى يمين الواقف أمام الجدار يمكن مشاهدة مناظر صناعة المراكب ومراحلها المختلفة كتصليح جذوع الشجر ، ونشر الألواح ثم صناعة المراكب نفسها ، ونرى «تى» يقف لمراقبة العمل .

الجدار الجنوبي :

غنى بمناظره وإن كان الجزء العلوى مهشم ، ونشاهد عليه مناظر تمثل المتوفى وتحتة فتحة مستطيلة تطل على غرفة داخلية تعرف باسم السرداب كان يوجد بها بعض التماثيل الخاصة بالمتوفى وجدت مكسورة عدا واحداً نقل إلى المتحف المصرى أما الموجود حالياً فهو نموذج طبق الأصل منه . وكان المصرى القديم يعتقد أن هذه التماثيل تخدم روح المتوفى فى التعرف على صاحبها إذا تحللت الجثة .

ونشاهد على جانب فتحة السرداب كاهنين يبخران لتماثيل المتوفى . وفى الجانب الآخر - على يمين الواقف - من هذا الجدار نشاهد «تى» وزوجته يشرفان على بعض العمال الذين نقشوا فى أربعة صفوف من أعلى إلى أسفل . الصف الأول إشعال فرن لصهر الذهب ، نحاتين وصانعى أوانى حجرية ، النجارين وأحدهم يقوم بصقل باب وصندوق ، عمال ينشرون

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

ألواح خشبية ، شخصان يصقلان سرير ، شخص يستعمل مثقاب .
صانعى الجلود وسوق البخور ، شخص يحمل جلدًا وإنائين
للزيوت للبيع ، وآخر يعرض جراب للمقايسة بصندلين ، صانع
الاختام من الخشب ، بائع العصى .

كما نشاهد «تى» وزوجته جالسة عند قدميه يراقبان الغزلان
والوعول والماعز والقطعان ولاشك أنها أحضرت لتقدمها ذبائح
بواسطة فلاحى مزرعة المتوفى . وتحت هذه المناظر منظر يمثل
القطعان ، وثلاث من عجائز القرية قد أحضروا بالقوة إلى حاكم
المقاطعة لدفع الضرائب ، وتحت ذلك منظر للدواجن من كل
الأنواع كركى وأوز وحمائم .

وفوق نشاهد المتوفى يجلس إلى المائدة والأتباع يحضرون له
التقدمات وتحت ذلك أتباع يحضرون الأضحيات والموسيقيون
يلعبون بالمزمار والقيثارة ليدخلوا السرور على سيدهم وهو على
مائدة الطعام .

الجدار الغربى :

عليه باين وهميين كبيرين أمام الأيسر منها مائدة قربان ، وقد
نقش على البابين مناظر للذبح وحاملى القرايين .

_____ الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الأسرة الخامسة والسادسة

الجدار الشمالى :

(على يمين الداخل إلى الصالة) نشاهد «تى» يقف فى قارب صغير من حزم البردى يشق مستنقعات الدلتا ، وفى زورق آخر أمامه نرى البحارة يعملون على صيد فرس النهر بالحرايب وهو يصرخ من الألم وقد لنجح الفنان فى التعبير عن حالته النفسية المثألة بوضوح . وخلفه نشاهد فرس النهر الهائج يلتهم تمساحاً تحت مؤخرة الزورق ويظهر الصياد يصطاد سمكة وهو يجلس على كرسى صغير بمسند ، وتمتلىء الأحراش بمجموعات كبيرة من الطيور والأعشاش التى تأوى إليها أفراس الطيور ، بينما يتسلق النمى سيقان البردى المتمايلة ليسرق هذه الأعشاش ففرع كبار الطير . كما نشاهد شخصين جالسين إلى مائدة يقطعان السمك وتحتهما مراعى القطعان حيث نرى حلب البقرة ، بينما شخص آخر يمسك عجلة صغيرة من رجليها ليمنعها من الذهاب لأمها ، وهناك مجموعة من العجول الصغيرة مربوطة فى أوتاد وهي تحاول أن تفلت منها وآخرون يرفعون .

كما نشاهد بعض الرعاة فى قارب من البردى يقودون قطعاً من الثيران تعبر مجرى مائياً وقد استطاع الفنان المصرى أن يبين شفافية المياه بطريقة فنية رائعة ، ونلاحظ أن قطع الماشية يتقدمه

الفصل الرابع : أهم المصاطب فى الاسرة الخامسة والسادسة

شخص يحمل عجلاً صغيراً على كتفه وخلفه أمه تتبعه صائحة رافعة رأسها تجاهه وفى أتباعها له تعبر الممر المائى فى سهولة ويقلدها فى ذلك القطيع كله ، وإلى اليسار نرى قزمين يسحبان قرداً وآخر يسحب كلب صيد سلوقى ، كما نشاهد بذر البذور وكيفية إدخالها بواسطة قطع من الأغصان فى الأرض الطينية وخلفها شخصان يضرباها بالكرباج ، وحرث الأرض بالمحراث وحصاد البردى ، وصناعة القوارب البردية ، ومنظر معركة غير حقيقيه ناشبة بين بحارة المراكب أثناء الصيد .

أما الشريط السفلى من هذا الجدار فيمثل موكب من حاملات القرايين يحملن اللحوم والطيور والخضروات والفاكهة ويمثلن مزارع المتوفى كل بإسمها .



الفصل الخامس

هزم الملك « بيبي الثانى »

الفصل الخامس

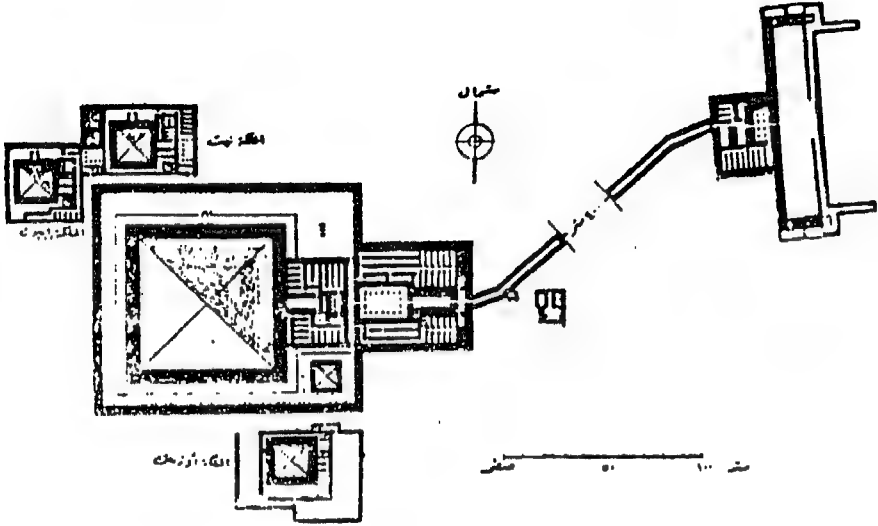
هزم الملك «بيبي الثانى»

الملك بيبي الثانى :

خامس ملوك الأسرة السادسة ، تولى الحكم وهو طفل لا يزيد سنه عن ست سنوات ، وكانت أمه منذ بداية حكمه وصية عليه ، وتولى خاله منصب الوزارة وكان بذلك صاحب النفوذ الأول فى البلاد . من أهم أعماله تشجيعه للرحلات الإستكشافية التى كان يقوم بها حكام جزيرة «الفتين» متجولين فى مناطق السودان والنوبة العليا . إمتد العمر بذلك الملك الضعيف ، فإزداد نفوذ حكام الأقاليم الذين أصبحوا أمراء لأقاليمهم ، يورثون مناصبهم لأبنائهم ، وعموا على تقلييل العلاقات مع الملك فى عاصمته . وفى أواخر حكمه إشتدت المظالم فشبت ثورة عاتية ، هزت أركان البلاد ، إذ هاجم الشعب المظلوم الأغنياء والحكام ، وحطموا دور الحكومة والمعابد والمقابر ، وعبثوا بكل المثل العليا التى كانت ثابتة الأقدام فى حياة المصريين القدماء . وهناك إتفاق بين العلماء على أنه يعتبر أطول ملك حكم فترة زمنية حتى ناهز المائة .

الفصل الخامس : هرم الملك «بيي الثاني»

الوصف :



المجموعة الهرمية للملك «بيي الثاني»

معبد الوادي :

يتضح أنه يتكون من فناء ذو أعمدة وأمامه رصيف كبير يستخدم كمرسى للسفن أيام الفيضان . ويبدو أن جدران هذا

الفصل الخامس : هرم الملك «ببى الثانى»

المعبد كانت مغطاه بالنقوش التقليدية التى تمثل الملك وهو يذبح أعدائه أو يصطاد فى أحراش الدلتا تصحبه مجموعة من الآلهة .
إلى جانب ذلك كان فى المعبد عدد من المخازن .

المعبد الجنائزى :

يتكون من صالة مستطيلة على جدارها الشمالى يوجد منظر للملك وهو واقف فى قارب يصطاد فرس النهر ، ثم يلى هذه الصالة فناء على جوانبه الأربعة أعمدة مربعة عددها ثمانية عشر من الكوارتزيت رسم على أحد أوجهها الملك وبعض الآلهة .
وبعد ذلك تأتى الأجزاء الداخلية للمعبد وهى تشمل الهيكل ومقصورات التماثيل الخمسة .

وعلى الجدار الشرقى للممر المستعرض منظر يمثل الملك وهو يضرب أسيراً ليبيّاً على رأسه بالدبوس وخلف الأسير تقف زوجته وإبنه يطلبون الرحمة . ومن هذه الردهة نصل إلى مقصورات التماثيل الخمسة وعلى جانب هذه المقصورات كانت توجد المخازن .

ثم تأتى بعد ذلك ردهة مربعة فى وسطها عمود مئمن الأضلاع ، وعلى جدرانها الأربعة صور الملك تستقبله الآلهة

الفصل الخامس : هرم الملك «يبي الثانى»

المختلفة مع رجال الدين وعظماء القوم الذين إجتمعوا لتحيته عند دخوله المعبد .

أما الهيكل فقد كان أكبر الغرف فى المعبد وقد كان سقفه ملوناً باللون الأزرق ومزيناً بالنجوم المذهبة ، ونقشت الجدران بمنظر حاملى القرايين والتقدمات .

الهرم:

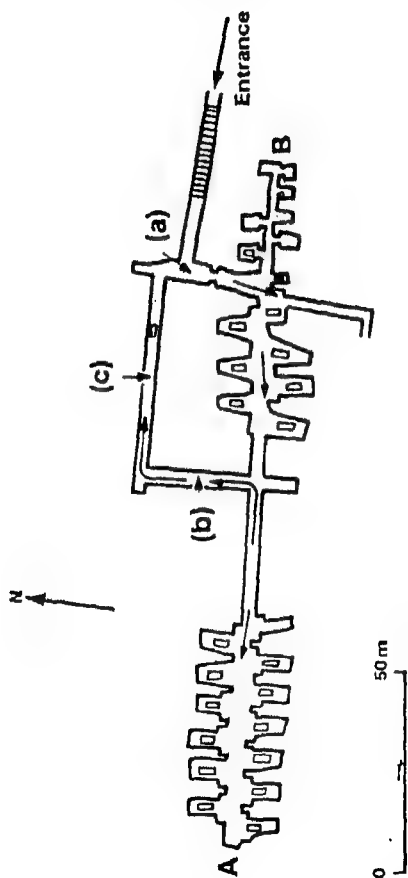
كان إرتفاعه فى الأصل ٥٢ متراً وطول ضلع قاعدته ٧٦ متراً، مدخله فى الناحية الشمالية ، ينزل بإنحدار لمسافة قصيرة ثم يستمر الممر أفقياً مسافة ٣٨ متراً ينتهى بحجرة سقفها جمالونى مثلث مزخرف بالنجوم وعلى جدرانها كتابات من نصوص الأهرام . وفى الجهة الغربية من هذه الحجرة نجد ممراً يؤدي إلى حجرة الدفن مشيدة بعناية فائقة ولها سقف مثلث ومزين بالنجوم وجدرانها مغطاه بنقوش من نصوص الأهرام بإستثناء الجزء المحيط بالتابوت .

وفى الناحية الغربية من هذه الحجر يوجد تابوت من الجرانيت الأسود مصقول صقلا جيداً وعلى أحد جوانبه نقش باسم الملك وألقابه وعلى جدران الحجرة المحيطة به زخارف تمثل واجهة القصر .

وهذا الهرم يقع بمنطقة سقارة القبلىة .

الفصل السادس السرايوم

الفصل السادس السراييم



رسم تخطيطي للسراييم .

مقدمة :

لقد كان العجل «أبيس» الرمز الحى للإله «بتاح» إله «منف» وكان له معبد خاص فى مدينة منف ، وكان يحنط بهذا المعبد عند موته ويدفن بإحتفال مهيب فى مقبرة خاصة هى التى تسمى حالياً «بالسرايوم» .

كشفت عالم الآثار الفرنسى ماريت عن السرايوم سنة ١٨٥١ وعند كشفه وجدت جميع جثث العجول متحللة والمجوهرات التى كانت تدفن مع العجل مسروقة منذ العصور القديمة عدا تابوتاً واحداً وجد مغلقاً وقد إضطرت لاستعمال الديناميت فى كسره فوجد جثة العجل وبجواره بعض المجوهرات ، وقد أثبتت الحفائر التى أجراها فى الموقع أن العجل الميث كان يدفن فى حجرة سفلية منفصلة يعلوها هيكل مقام على السطح وذلك فى عصر الملك «أمنحوتب الثالث» من ملوك الأسرة الثامنة عشر ، أما فى الفترة بين الأسرتين التاسعة عشر والخامسة والعشرين إتبع طريقة مختلفة فقد كان يحفر فى الصخر دهليز تفتح منه حجرات دفن على كلا الجانبين وفى هذه الحجرات كانت تدفن العجول المقدسة فى توابيت خشبية . وأخيراً وضع «بسماتيك الأول» من الأسرة السادسة والعشرين تخطيطاً للدهليز على نطاق واسع وإستمر

تخطيطه متبعاً خلال العصر البطلمي وهى التى تزار حالياً .
ولاشك أنه كان يوجد معبد فوق هذه الدهاليز السفلية تمارس فيه
الطقوس الدينية للعجل المقدس الميت .

وقد يعتقد البعض أن جميع العجول كانت مقدسة لدى
المصريين القدماء ، ولكن هذا الاعتقاد ليس صحيحاً فقد كان
العجل المقدس له علامات ومميزات خاصة . فلا بد أن يكون
مولوداً من بقرة لم تلد غيره ، ويقول المصريون القدماء أن وميض
البرق ينزل من السماء على البقرة ومن ثم يولد العجل «أبيس»
الذى لابد أن يكون أسود اللون وعلى جبهته علامة بيضاء مربعة
الشكل وعلى ظهره رسم نسر وفى ذيله شعر مزدوج وعلى لسانه
رسم جعران .

لماذا سمي قبر أبيس بالسرايوم :

كان العجل أبيس يسمى بالمصرية القديمة «حابي» وإعتقد
المصريون أنه يصبح «أوزيريس» بعد وافته لذلك سموه
«أوزيرحابي» وسماه الإغريق القدماء «أوسورايس» . ولما شاعت
عبادة الإله الأغريقى «سرايس» فى مصر بعد غزو البطالمة
إختلطت عبادة الإلهين وأصبحا يعبدان فى معبد واحد .

الفصل السادس : السرايوم

وكان سرايس . يمثل برجل كهل ذو لحية كبيرة تشبه عن قرب الإله «أيوس» وقد كان بطليموس الأول هو الذى كون لجنة من علماء الدين المصريين والإغريق لإنشاء ديانة جديدة تؤلف بين المصريين والإغريق وإستقر رأى اللجنة على أن يكون محور الديانة ثالثاً يتألف من «سرايس» وزوجته «إيزيس» وإبنهما «حربوقراطيس» وهكذا سميت مقبرة العجل المقدس «بالسرايوم» نسبة إلى «سرايس» كما نعلم أنه يوجد سرايوم آخر فى الاسكندرية معروف الآن بمنطقة عمود السوارى .

وصف الداهليز :

عند الدخول من الباب الكبير نشاهد فى الجدار المواجه للمدخل مشكاوات (أو دخلات) عديدة كانت توضح فيها لوحات صغيرة كان يقدمها زوار قبر العجل المقدس . وإذا إتجهنا إلى اليمين نشاهد غطاء تابوت ضخيم من الجرانيت الأسود ملقى على الأرض وبعد ذلك بخطوات نجد التابوت نفسه الضخم الذى يملأ الممر تقريباً ، ويبدو أن التابوت والغطاء تركا هكذا دون وضعهما فى المكان المخصص لهما كبقية التوابيت نظراً لإنتهاء عبادة الإله «أييس» .

الفصل السادس : السراييم

نعود مرة ثانية لزيارة الممر الرئيسى ذو الغرف الجانبية التى تحوى عشرين تابوتاً من الجرانيت الرمادى أو الأسود أو الوردى .
وجميعها من قطعة واحدة يزن فى المتوسط ٦٥ طناً . ونجد أن ثلاثة فقط من التوابيت عليها بعض كتابات واحد يحمل إسم الملك «أمازيس» أحد ملوك الأسرة السادسة والعشرين ، وآخر يحمل إسم «قمبيز» الفاتح الفارسى ، والثالث يحمل إسم «خاباش» الذى إشتهر حكمه القصير بقيام الثورة الوطنية ضد الحكم الفارسى أيام «داريوس» .

ويعتبر التابوت الأخير على الجانب الأيمن من أجمل التوابيت فى السراييم إذ أنه مصقول صقلاً جيداً كما أنه عليه بعض النصوص .

هذا وقد كشف أخيراً عن مدفن جماعى آخر منحوت فى الصخر على بعد كيلو مترات من السراييم وهو مخصص للبقر أمهات العجل «أبيس» .

ويرجع تاريخ السراييم إلى ثلاثة عصور أقدمهم عصر الملك «رمسيس الثانى» الأسرة ١٩ ، وعصر الملك «بسماتيك» الأسرة ٢٦ ، ثم العصر البطلمى .

مجموعة تماثيل الفلاسفة الإغريق

أقام الملك «تختنبو الثانى» آخر ملوك الأسرة ٣٠ معبداً ثانياً فوق السرايوم لعبادة العجل المقدس وقد كان طريق الكباش الذى يخترق جبانة سقارة ينتهى أمام هذا المعبد بمجموعة من تماثيل الفلاسفة الإغريق الذين كانوا فى شكل نصف دائرى . وقد قامت هيئة الآثار المصرية بترميم بعض هذه التماثيل والتنظيف حولها وعمل حائط خلفهم لمنع الرمال من ردمهم مرة ثانية .

ويعتقد المؤرخون أن «بطليموس الأول» هو الذى أقام هذه التماثيل التى تمثل الفلاسفة أو الشعراء اليونانيين ، ولعل ذلك يرجع إلى رغبة هذا الملك وحماسه لربط المصريين واليونانيين دينياً وجعلهم يتقاربون حتى تستتب له الأمور والسيادة فى مصر . وليس من الغريب أن نجد هذه المجموعة من التماثيل اليونانية فى هذا الموقع الذى أصبح فى العصر اليونانى مزاراً لليونانيين الذين عاشوا فى منف أو الذين جاءوا من بلادهم كزوار سائحين ، ومن المعروف تاريخياً أن اليونانيين قد سوا جميع الآلهة المصرية وحاولوا تشبيهها بالهتهم .



الفصل السابع

منف - ميت رهينة

الفصل السابع

منف - ميت رهينة

مقدمة :

يرجع المؤرخ الأفرىقى «هبرودت» إنشاء مدينة منف إلى الملك «مينا» مؤسس الأسرة الأولى وكانت تسمى فى بادىء الأمر مدينة الجدار الأبيض ، ثم أطلق عليها فى عهد الملك «ببى الأول» من الأسرة السادسة «من نفر» التى حرقها الإفرىقى إلى منفيس والعرب إلى منف .

وقد عرفت هذه المدينة فى العصور التاريخية بأسماء عديدة منها « نيوت » أى المدينة ، « نيوت نصح » أى المدينة الأبدية ، و «عنخ تاوى» أى حياة الأرضين ، وغير ذلك من الأسماء .

وكان الغرض من بنائها فى بادىء الأمر أن تكون بمثابة قلعة لمراقبة أهل الدلتا الذين أخضعهم ملك الصعيد ، وقد إستطاع ملوك العصر العتيق بفضل موقعها المتوسط الإشراف على الوجهين البحرى والقبلى ، كما إتخذوا منها مركزاً لصدد غارات الليبين ، ومن المؤكد أنها ظلت عاصمة لمصر من الأسرة الثالثة حتى الأسرة

الفصل السابع : منف - ميت رهينة

السادسة . وعلى الرغم من إتخاذ الفراعنة بعد ذلك مدنا أخرى عواصم للبلاد فقد ظلت لمنف أهمية سياسية وإدارية وحربية ودينية كبيرة، ولم تبدأ فى التدهور إلا بعد دخول المسيحية ثم الإسلام مصر .

وتقع أطلال منف عند قرية ميت رهينة بمركز البدرشين ، على بعد خمسة وعشرين كيلو متراً تقريباً من مدينة الجيزة ، وعلى الرغم من أنه لم يبق من منف القديمة سوى تمثال ضخم لرئيس الثانى مستقر على ظهره ، وتمثال مرمرى له على شكل أبى الهول، وسرير رخامى لتحنيط العجول المقدسة ، ومقصورة صغيرة لسيتى الأول ، وكتل حجرية وأسس أعمدة هى كل ما تبقى من معابد الإله بتاح الضخمة التى ترجع إلى مختلف العصور، فإن زيارة هذه المنطقة لا تزال تطبع نفس الزائر بأعمق الانطباعات وأروعها . . أما جبانة منف المعروفة باسم سقارة إلى غربها فهى راحلة بالمقابر والأهرام .

تمثال الملك «رمسيس الثانى»

أقامت هيئة الآثار متحفاً يضم هذا التمثال بنى بطريقة تمكن الزائر من رؤيته من جميع جوانبه وخصوصاً من أعلى حيث يوجد بالمبنى ممر علوى ، وقد كشف عن التمثال سنة ١٨٢٠ حيث كان ملقى فى الماء والطين ، وهو من الحجر الجيري الصلد ويزن حوالى ١٠٠٠ طن .

ولابد أن هذا التمثال كان واقفاً أمام بوابة معبد كما جرت العادة عند المصريين القدماء ، ولكن للأسف لم نعر على أى بقايا من هذا المعبد .

يبلغ إرتفاعه حوالى ١٤ متراً ، وقد نقش خرطوش الملك «رمسيس الثانى» على الكتف الأيمن والصدر والحزام ، وعلق بالحزام خنجر ينتهى برأس صقر . كما يرتدى النقبه الملكية واللحية الملكية المستعارة .

ولقد كان هناك على بعد أمتار تمثالاً آخر للملك «رمسيس الثانى» مصنوعاً من الجرانيت الوردى ، ويزن حوالى ٦٠ طن ، رأت الدولة نقله إلى ميدان محطة السكة الحديد وسمى حالياً بميدان رمسيس .

الآثار الموجودة بجوار تمثال الملك «رمسيس الثانى»

١ - الجزء الأعلى من تمثال مزدوج للإله بتاح والملك «رمسيس الثانى» ، الرأس مفقودة ، وهو من الجرانيت الوردى ، بين التمثالين خرطوش الملك «رمسيس الثانى» . ونقرأ بعض النصوص الهيروغليفية : «حورس الثور القوى محبوب الآلهة ماعت إلهة الحق» .

٢ - الجزء الأسفل من تمثال واقف للملك «رمسيس الثانى» مصنوع من المرمر ولكنه متآكل . وبقايا هذا التمثال تبين أنه كان لابساً الرداء ذو الشيايات نقش عليه إسم الملك . كما نلاحظ بقايا الصندل فى القدم اليمنى أما القدم اليسرى فقد ضاعت معاملة . هذا الجزء من التمثال موجود حالياً على قاعدة من الجرانيت الوردى المتآكل عليها بقايا إسم الملك ويبدو أنها ليست القاعدة الأصلية للتمثال .

٣ - الجزء السفلى من تمثال مزدوج يبدو أنه كان الملك أمامه إله ونظراً للتآكل الشديد الذى إعتري التمثال لذلك فإنه يصعب متابعة تفاصيل النحت ، إرتفاعه ١٥٠ سم وهذه القطعة من الجرانيت الوردى ، وهى موضوعة على قاعدة مستطيلة من الجرانيت الوردى أيضاً نقش عليها بالسغاثر بعض الكتابات

الفصل السابع : مف - ميت رهينة

الهيروغليفية التى يظهر فيها إسم الملك «رمسيس الثانى»
وبعض ألقابه .

٤ - تمثال واقف من الجرانيت الوردى نصفه السفلى متآكل وهو
للملك «رمسيس الثانى» عكساً العصا التى تنتهى برأس ملكى
تعلوها ريشتى الحق .

٥ - الجزء الأسفل من تمثال من الجرانيت الوردى للملك
«رمسيس الثانى» ويظهر فى الجانب الأيسر نقش غائر لزوجة
الملك ، ولم يتبق من التمثال إلا الساق اليمنى والقاعدة .

٦ - تابوت من الجرانيت الوردى متآكل عليه بقايا منظر غير
واضحة تمثل مجموعة من الآلهة .

٧ - على يسار الداخل إلى المتحف يوجد تمثال للملك «رمسيس
الثانى» واقفاً يخطو للأمام بقدمه اليسرى ، والذراعان على
جانب الجسم وكل يد تقبض على صولجان بطول الجسم فى
أعلاه رأس إله . ويرتدى الملك التاج الأزرق ورداءاً طويلاً ،
كما يرتدى حول العنق عقد مزدوج من فرعين ، النصف
العلوى من التمثال حالته جيدة ، أما السفلى فهو متآكل .
والتمثال مصنوع من الجرانيت الوردى بإرتفاع ٢٤٠ سم .

٨ - التمثال على يمين الداخل عبارة عن الجزء العلوى لتمثال ملكى إسمه غير معروف ، وهو من الجرانيت الوردى ويلبس الشعر المستعار .

معبد التحنيط للعجل المقدس «أبيس»

أسفرت الحفائر عن كشف معبد تحنيط العجل أبيس وكان يحوى القطع الأثرية الآتية :

١ - سرير من المرمر كبير الحجم يبلغ طوله ٤٥٠ سم وعرضه ٣٠٧ وإرتفاعه ١٢٠ سم . وهو كتلة واحدة وزن حوالى ٥٠ طناً ، وقد نحت شكل أرجل الأسد على جانبيه بالبارز ويلاحظ أن السطح به ميل ناحية الشمال وينتهى بما يشبه الميزاب لينحدر منه سوائل التحنيط إلى حوض مستدير من المرمر .

٢ - سرير آخر من الحجر الجيري غرب السرير السابق ينتهى فى أقصى الشمال بفتحة كميزاب لإنحدار السوائل .

٣ - سرير من المرمر موضوع على قاعدة من الحجر الجيري . السطح خالى من الإنخفاض أو الميل وقد تصدع فى وسطه .

الفصل السابع : منف - ميت رهينة

وفى الجهة الجنوبية لهذا السرير يوجد بناء من الحجر الجيري يشبه فى مجموعه المقصورة وله جانب يشبه الباب الوهمى ، وتحت أرضية الفناء المغطاة ببلاط من الحجر الجيري عثر على حوض مربع من الحجر الجيرى .

٤ - قطعة من المرمر مربعة الشكل عليها نقوش من عهد الملك «أمازيس» خامس ملوك الأسرة السادسة والعشرين يذكر فيها أنه أقام هذا الأثر لأبيه أبيس الحى ، ونلاحظ أنه من الجانب الشرقى يوجد نحت لرجل ومؤخرة الأسد .

... ولقد تضاربت الآراء فى الغرض الذى شيد من أجله هذا المبنى ، ولكن لا شك أن وجود هذه الأسرة من المرمر أو الحجر الجيري يؤكد إستخدامه مكاناً لتحنيط العجل المقدس بعد وفاته وقبل نقله إلى مثواه الأخير فى السرايوم بسقارة . والبصوص الهيروغليفية الموجودة على بعض أحجار هذا المعبد يرجع بعضها إلى عصر الملك «شاشانق» أحد ملوك الأسرة ٢٢ ، وهى تمثل الإله أنوبيس إله التحنيط يصب الماء من إناء بينما يقوم الكاهن ببعض الطقوس الجنائزية وهى عملية «فتح القم» ، والنص يتحدث عن أن الملك «شاشانق» قد أمر الكاهن الأعظم لمدينة «منف» ليشيد مبنى التحنيط لأبيه أوزيريس الحى . كما

الفصل السابع : منف - ميت رهينة

يوجد إسم الملك «رمسيس الثانى» وهو أقدم إسم ملكى فى هذا
المبنى .

ولا شك أن هذا المبنى الخاص بتحنيط العجل المقدس كان
جزءاً من المعبد الكبير للإله بتاح بمدينة منف



الفصل الثامن

منطقة أبو غراب وأبو صير

الفصل الثامن

منطقة أبو غراب وأبو صير

معبد الشمس فى أبو غراب :

إكتشف سنة ١٨٩٨-١٩٠١ وهو مشيد على ربوة متوسطة الإرتفاع وهو على بعد حوالى ميل شمال أهرامات أبو صير . أقامه الملك «نبي أوسرع» خامس ملوك الأسرة الخامسة لعبادة الإله «رع» «الشمس» وكان يوصل إلى هذا المعبد طريق صاعد يغطيه سقف يبدأ من مبنى له سور فسيح يقع فى الوادى . وفى نهاية هذا الطريق الصاعد على الربوة العالية يوجد فناء كبير مساحته ١٢٠ × ٨٥ متر . أرضيته ذات بلاطات وفى غرب الفناء توجد قاعدة مرتفعة من الحجر الجيرى أقيمت لتوضع فوقها المسلة رمز عبادة الإله رع وأمام هذه القاعدة يوجد مذبح يتكون من خمس كتل كبيرة من المرمر . ويوجد بالمذبح قنوات يسيل منها دماء الذبائح إلى تسع أحواض كبيرة من المرمر ، أما عن المبنى الموجودة فى شمال الفناء فهى عبارة عن عدد من المخازن : يحيط بالفناء والمسلة والأحواض سور من الحجر الجيرى . أما خارج الفناء من الناحية الجنوبية توجد حفرة جدرانها من الطوب اللبن

الفصل الثامن : منطقة أبو غراب وأبو صير

كانت تحوى فى الأصل نموذجاً لمركب كانت رمزاً للمركب التى إستعملها «رع» فى رحلته النهارية وقد كانت جدران هذا المعبد وغيره من معابد الشمس تغطيها مناظر ملونة ذات مستوى عال من الناحية الفنية وكانت تمثل مظاهر الحياة التى خلفتها قوة الإله «رع» إلى جانب مجموعة من مناظر الإحتفالات الخاصة بتأسيس هذا المعبد والعيد الثلاثينى للملك . ووجود مناظر العيد الثلاثينى للملك يدل على أن هذا المعبد لم يشيد إلا بعد مرور عديد من السنين منذ تولى الملك العرش لذلك يعتقد علماء الآثار أنه حل محل معبد قديم كان مقاماً فى الأصل من الطوب اللبن وذلك فى مناسبة مرور ثلاثين عاماً على تولى الملك عرش البلاد^(١) .

أهرامات أبو صير ومعابدها

على الرتبة العالية جنوب معبد الشمس فى أبو غراب بحوالى كيلو متر تقريباً أقام أربعة ملوك من الأسرة الخامسة أهراماتهم وما يتصل بها من معابد وهم الملك «ساحو رع» والملك «نفراير كارع» والملك «نفراف رع» والملك «نى أوسر رع» .

(١) تقع منطقة أبو غراب وأبو صير على بعد حوالى خمسة كيلو مترات شمال منطقة سقارة وقد إختارها ملوك الأسرة الخامسة منطقة لإقامة أهراماتهم بها . ويمكن الوصول إليها عن طريق منطقة سقارة وذلك بالإتجاه شمالاً كما يمكن ريارتها عن طريق غير مرصوف يمتد بالقرب من أهرامات الجيزة جنوباً .

الفصل الثامن : منطقة أبو غراب وأبو صير

يقدر علماء الآثار المساحة التى كان يشغلها هرم «ساحو رع» وهرم «نى أوسر رع» والمعبدين الجنازيين ومعبدى الوادى بحوالى عشرين ألفاً من الأمتار المربعة وقد كانت جدران المعابد الجنازية ومعابد الوادى والطرق الصاعدة بينهما كلها مشيدة بالحجر الجيري الجيد المنقول من طره مما أطمع فيها الباحثين عن الأحجار الجيرية من السكان المجاورين لعمل الجير فانقضوا عليها غير عابئين بقيمتها الأثرية عندما لم يكن هناك إهتماماً بالآثار وحصلوا منها على أكبر كمية من الأحجار ولم يتركوا للتاريخ والآثار إلا القليل الذى يقرب من ١٥٠ متراً مربعاً وقد أعطتنا هذه البقية الباقية من أيدي العابئين فكرة عما كانت عليه عظمة هذه المباني قبل أن تتعرض لهذا التدمير الأعمى من قبل الباحثين عن مواد الجير.

ولقد تعرضت مجموعة هرم «نى أوسر رع» لأيدي التخريب أكثر من مجموعة «ساحو رع» أما مجموعة هرم «نفر - أير - كارع» فيبدو أنها لم تتم فى العصر القديم أى عند تشييدها إذ أن العمل قد توقف قبل الإنتهاء من إتمام نقش كثير من المناظر ثم أكملت بالطوب اللبن .

الفصل الثامن : منطقة أبو غراب وأبو صير

معبد الوادي لهرم ساحورع :

له مدخلان يؤديان إلى مرسى مبنى باعتناء والمدخل الشرقى أمامه سقيفة فوق ثمانية أعمدة أما المدخل الثانى فيفتح نحو الجنوب وأمامه سقيفة أيضاً محمولة على أربعة أعمدة . يؤدى كلا المدخلين إلى بهو كان محمولاً على أعمدة جرانيتية من الطراز النخيلى نقش عليها بالغائر إسم الملك فى خرطوش مزجج باللون الأخضر . وإلى جانب الأعمدة الجرانيتية فقد وجد بقايا أعمدة من الحجر الجيري ليس لها تيجان . . وقد نقشت جدران هذه الردهات بمناظر مختلفة للملك يطأ أعداؤه بأقدامه وغير ذلك من المناظر والنقوش وهذا المعبد مهدم الآن إلى حد كبير .

المعبد الجنازى لهرم ساحورع :

يتكون من خمسة أجزاء رئيسية هى المدخل والدهليز ثم فناء مكشوف ثم خمس دخلات كان بها تماثيل ثم بعد ذلك المخازن والهيكل .

أما عن المدخل والدهليز :

فقد تهدم إلى حد يصعب معرفة ما كان عليه بالتأكيد وإن كانت أرضيته من الحجر الجيري وجدرانه من الجرانيت فى الأجزاء

الفصل الثامن : منطقة أبو غراب وأبو صير

السفلية ومن الحجر الجيري فى الأجزاء العلوية وكان مغطى
بالمناظر المختلفة الملونة .

الفناء المكشوف :

فقد كانت أرضيته من البازلت وفى الركن الشمالى الغربى
مذبح من المرمر . وتحيط به من جميع جهاته أعمدة جرانيتية من
الطراز النخيلى تكون أربعة أروقة مسقوفة بسقف مزين بالنجوم .
وجدران هذه الأروقة نقشتم بمناظر تمثل الملك المنتصر على أعدائه
الآسيويين فى الجزء الشمالى والليبيين فى الجزء الجنوبى . ومن
أهم هذه المناظر ذلك المنظر الذى وجد على الركن الجنوبى الغربى
ويمثل الملك يضرب أحد الرؤساء الليبيين الأسرى على رأسه
بدبوس القتال (المنظر محفوظ حالياً بالمتحف المصرى) وإلى جواره
إمرأة ليبية لا شك أنها زوجة ذلك الزعيم الليبى وإثنان من
أطفالهما يرفعون أذرعهم طالبين الرحمة . وفى أماكن أخرى
رسمت بعض الحيوانات الحية التى أخذت كغنائم حرب وعددها
مذكور فى النقوش كالآتى : ٤٤٠, ١٢٣ رأساً من القطعان ،
٤٠٠, ٢٢٣ حماراً ، ٤١٣, ٢٣٢ غزالاً ، ٦٨٨, ٢٤٣ من
الأغنام .

الفصل الثامن : منطقة أبو غراب وأبو صير

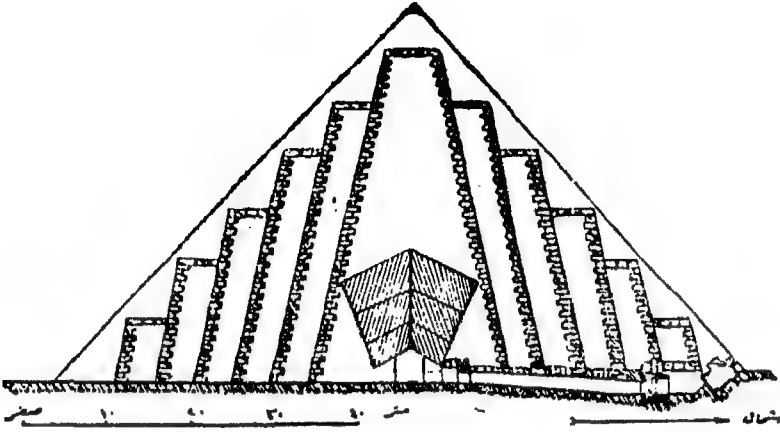
وكان الفناء محاطاً بحجرات عريضة أرضيتها من البازلت وجدرانها مغطاة بالمناظر المختلفة التى تمثل حياة الملك الدنيوية كالصيد والقنص وصيد الطيور ومعه رجال البلاط وخليفته على العرش «نفر - اير - كارع» .

وقد وجد عل جدار الممر الغربى المحيط بالفناء منظر يمثل الملك وهو يودع مجموعة من السفن ويقابله منظر آخر على الحائط المقابل يمثله وهو يستقبل مجموعة أخرى من السفن محملة بالبضائع والآسيويين ولا يمكن التأكد عما إذا كانت هذه المجموعة من السفن تمثل حملة حربية أو رحلة تجارية وما إذا كانت البضائع المحملة بالسفن القادمة هى نتيجة تجارة أو هى غنائم وهل هؤلاء الآسيويين قد أحضروا على هذه المراكب كأسرى حرب أم كعبيد تم شراؤهم من تلك البلاد الآسيوية ، وعلى أى حال فإن مصر قد إستوردت أخشاب الأرز من سوريا فى عصر الملك سنفرى أول ملوك الأسرة الرابعة . وفى الجهة الغربية من بهو الأعمدة توجد عدة حجرات ومخازن وخلف البهو مباشرة خمس دخلات كانت تحوى تماثيل الملك وبعد ذلك الهيكل أو قدس الأقداس الذى كانت جدرانه مغطاة بمناظر تمثل الآلهة المختلفة يحملون التقدّمات للملك الراحل وحول الهيكل ومقصورات التماثيل .

ومما يستحق الذكر عند الحديث عن هذا المعبد نظام تصريف
المجارى فيه حيث كانت الأمطار التى تسقط فوق سقف المعبد
تتجمع وتنزل من مزاريب على شكل رؤوس الأسود تبرز مسافة
كافية من سطح الجدران وتفرغ مياهها فى قنوات محفورة فى
الأرضية وفى داخل مبانى المعبد كانت توجد أحواض مبطنة من
الداخل بصفائح النحاس وسداداتها من الرصاص ووظيفتها
تصريف السوائل التى تستخدم فى طقوس العبادة وغيرها وكان
يخرج من تلك الأحواض مواسير النحاس تحت أرضية المعبد
وتستمر أيضاً فى الطريق الصاعد إلى أن تفرغ مياهها من فتحة
الجهة الجنوبية منه .

الهرم:

قاسى من الداخل والخارج الكثير - والممر المؤدى إلى غرفة
الدفن فتساقط منه كثير من أحجار الهرم التى تجعل المرور فيه
صعباً ومدخل هذا الممر فى الناحية الشمالية للهرم حيث يسير الممر
بانحدار ثم يستقيم بعد ذلك حتى يصل إلى غرفة الدفن الذى
سقط من سقفها الكثير من الأحجار وهى من الحجر الجيرى خالية
من النقوش والسقف جمالونى مثلث ويتكون من ثلاث طبقات
من كتل الحجر الجيرى الضخمة .



مقطع في هرم « ساحورع » في أبو صير

هرم «نفر - إير - كارع»

إرتفاعه ٧٠ متراً فهو أكبر قليلاً من هرم «منكاورع» بالجيزة .
ونظراً لوفاة الملك بعد توليه الحكم بعشرة أعوام تقريباً لذلك فإنه
لم يتمكن من إقامة معبده الجنائزى والطريق الصاعد ومعبد الوادى
وان كان قد وضع أساسات معبد الوادى والطريق الصاعد وجزء
من المعبد الجنائزى وبعد وفاته قام الملك «ننى أوسر رع» الذى تولى
العرش بعد حكم الملك «نفر - إف - رع» القصيرة جداً بإتمام

الفصل الثامن : منطقة أبو غراب وأبو صير

المعبد الجنازى لهذا الملك ولكن إستخدم فى ذلك الطوب اللبن مع تعديل فى التصميم .

معبد الوادى :

أصبح الآن مخرباً تخريباً تاماً فإن ما نراه فى موقعه من أحجار الجرانيت والبازلت والحجر الجيري الجيد يدل على ما كان عليه هذا المعبد من فخامة .

المعبد الجنازى :

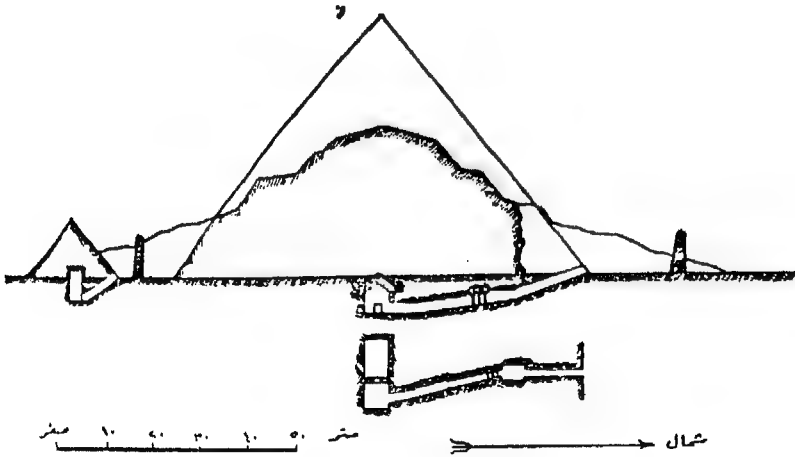
يتكون من دهليز ثم بهو أعمدة كانت من الخشب وتيجانها من طراز زهرة اللوتس فوق قواعد من الحجر الجيري ومازالت تلك القواعد فى أماكنها وفى الغرب يوجد المقصورات والمخازن وهيكل المعبد وغير ذلك من الحجرات والردهات .

هرم دنفر - إف - رع،

لم تطل مدة الملك على العرش - ولم يتم بناء هرمه بما فى ذلك غرفة الدفن ومن المحتمل أن معابد هذا الهرم وطريقه الصاعد لم يتم العمل فى واحد منها فى يوم من الأيام .

هرم «نى أوسر رع»

بنى الملك «نى أوسر رع» هرمه بين هرمى «ساحو رع» و «نفر اير كارع» وإستغل لنفسه معبد الوادى والطريق الصاعد للذين أنشأهما الملك الأخير أما معبده الجنازى فقد كان صغيراً عن معبد «ساحو رع» وإن كان قد إستعمل فيه الجرانيت والأرضيات البازلت . أما المخازن فنظراً لضيق المكان فقد أقيمت شمال وجنوب الدهليز الأول وفى وسط المعبد بهو من ستة عشر عموداً من الجرانيت من طراز الأعمدة البردية .



رسم تخطيطى ومقطع لهرم « نى أوسر رع » فى أبو صير

الفصل التاسع

سقارة الجنوبية

الفصل التاسع

سقارة الجنوبية

تقع الآثار التى سنقوم بوصفها فيما يلى جنوب منطقة الهرم المدرج بحوالى خمسة كيلو مترات . وهى عبارة عن مجموعة من الأهرامات ترجع إلى عصر الأسرة السادسة عدا واحد يرجع إلى عصر الأسرة الخامسة .

هرم «جد كارع - أسيسى»

كان هذا الهرم يعرف باسم الهرم الشواف نظراً لعدم معرفة إسم صاحبه ولكن حفائر هيئة الآثار سنة ١٩٤٦ مكتنا من معرفة إسم صاحبه ألا وهو الملك «جد كارع» سابع ملوك الأسرة الخامسة وقد أمكن كشف معبده الجنازى وطريقه الصاعد أما معبد الوادى فلا تزال بقاياها غير مكتشفة وربما ضاع معظمه نظراً لوقوعه فى بلدة سقارة الحالية فلا يستبعد أن تكون أحجاره قد إستخدمت فى العصور المتأخرة بمعرفة الأهالى للمبانى أو الحصول على الجير .

والى الشمال من المعبد الجنازى كشف عن هرم زوجة الملك .

هرم بيبي الأول

يوجد بالقرب من هرم «جد كارع» وهو مخرب تخريباً يكاد يكون كاملاً ويبدو كأنه كومة من الحصى والأحجار الصغيرة .
عثر على التابوت وهو من البازلت وقامت بعثة فرنسية برئاسة المسيو "Lauer" والمسيو "Leclant" بالعمل فى داخل غرفة الدفن لترميم وتثبيت القطع الساقطة والمنقوشة بنصوص الأهرام ثم عمل مقارنة لما ورد عليها من نصوص مع تلك المعروفة لدى علماء الآثار . كما قامت هذه البعثة الفرنسية بكشف المعبد الجنائى شرق الهرم ووجدت به بعض رؤوس تماثيل الأسرى .

ولقد تسمت «منف» القديمة باسم هذا الهرم الذى كان يسمى «من نفر - بيبي» وإختصروه إلى «من نفر» ومنه إتخذ اسم «محميس» أيام حكم اليونان والرومان أما فى اللغة العربية فلإنها نطقت «منف» .

هرم «مرن رع»

بنى «مرن رع» خليفة بيبي الأول هرمه جنوب غرب هرم بيبي الأول والهرم مخرب ولم يعرف حتى الآن معبده الجنائى أو معبد

الوادى والطريق الصاعد . وعثر فى غرفة الدفن على تابوت جميل الصنع من الجرانيت الأسود وفيه مومياء من المحتمل أنها مومياء الملك نفسه ، وجدران غرفة الدفن كانت منقوشة بنصوص الأهرام ولكنها تساقطت حالياً .

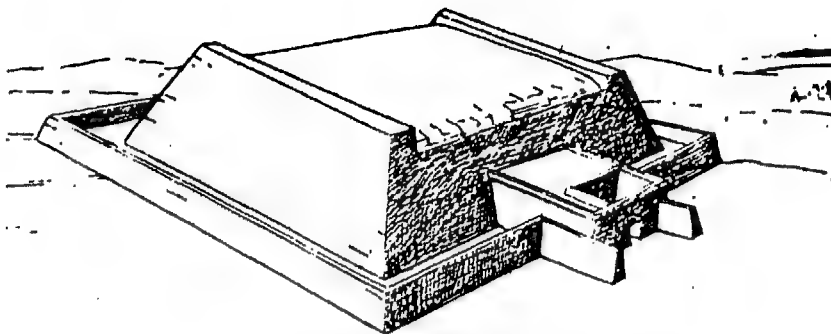
مصطبة فرعون

إحتاجت الأهرام العظيمة التى شيدها « سنفرو » وخلفاؤه إلى عدد كبير من الكهنة والأراضى الموقوفة حتى تستمر فى تأدية المهمة التى شيدت من أجلها، وهى تخليد أصحابها باستمرار العقيدة الخاصة بهم . ولهذا السبب زاد نفوذ الكهنة . ونجد إسم « رع » إله الشمس فى أسماء الملوك ، ولكن إبتداء من الأسرة الخامسة نجد الملوك قد أضافوا إسماً جديداً إلى الأسماء الأربعة التى كانت معروفة من قبل ، وهذا الاسم الجديد هو « سا - رع » أى « ابن الشمس » .

وبالرغم من أن الملك « شبسكاف » ابن الملك « منكاوو - رع » بدأ حكمه بإتمام مالم يتم من مبانى أبيه ، فمن الجائز أنه أحس بضغط الكهنة عليه فاتخذ بضع خطوات للحد من

سلطانهم . ومن الأسف ، لم تصل إلى أيدينا حتى الآن وثائق تقص علينا قصة ذلك الصراع بين القصر والكهنة ، ولكننا مع ذلك نستطيع أن نرى واحدة من نتائجه . فمئذ أيام « زوسر » كان الملوك يدفنون في أهرام كانت ترمز إلى عبادة الشمس . وقد مرت ثلاثة أجيال من ملوك الأسرة الرابعة وهم يشيدون مقابرهم الملكية في هضبة الجيزة ولكن « شبسكاف » قرر أن يبني لنفسه مقبرة ملكية على طراز آخر ، واختار لها منطقة جديدة في منتصف المسافة بين الهرم المدرج في سقارة وأهرام « سنفرو » في دهشور وهي المنطقة التي نسميها الآن سقارة القبليّة .

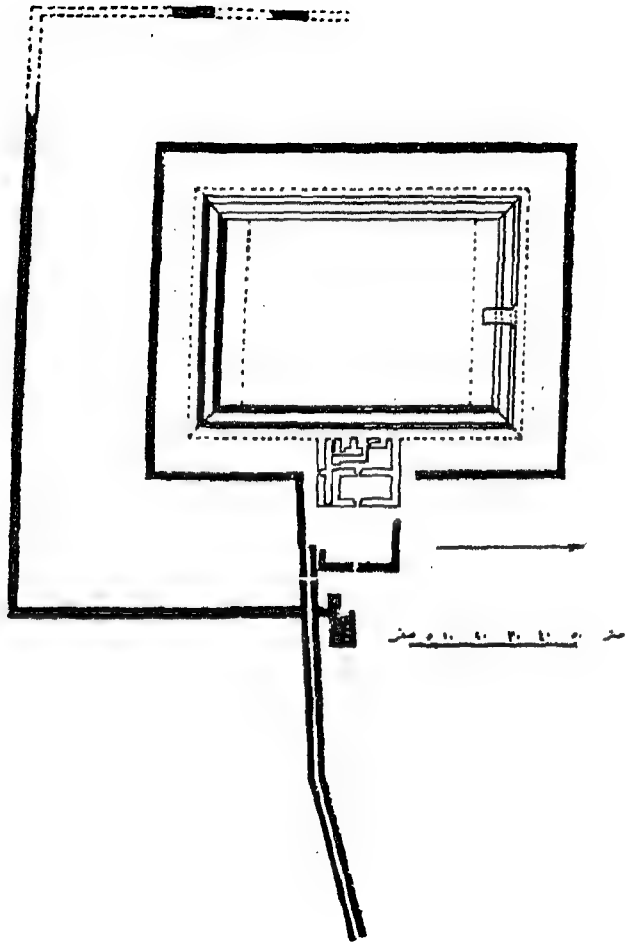
بنى « شبسكاف » قبره الذي يعرف الآن باسم مصطبة فرعون في موقع ممتاز يشرف على منظر جميل للحقول التي تحيط بالعاصمة المزدهرة ، وبناه على صورة تختلف تماماً عن مقابر أسلافه ، فما هو بالهرم ، ولاهو بالمصطبة ، ولكنه على هيئة تابوت ضخم مستطيل ، ويشبه إلى حد ما مقابر ملوك الأسرة الأولى والثانية وطول هذا التابوت ١٠٠ متر ، وعرضه ٧٢ متراً ، وإرتفاعه ١٨ متراً ، ويحيط به سور خارجي ، وله هيكل في الناحية الشرقية منه ، ولهذا القبر الملكي طريق صاعد يوصل بينه وبين معبد الوادي الذي لم يكتشف حتى الآن .



رسم تخيلى لمصطبة فرعون

ونجد مدخل الجزء الواقع تحت سطح الأرض من هذه المقبرة الملكية فى الناحية الشمالية من البناء ، ويؤدى إلى ممر هابط طويل ثم إلى دهليز أفقى فى نهايته ردهة على يمينها حجرة الدفن ، وعلى اليسار بضعة مخازن . والرسم التخطيطى لمصطبة فرعون واضح صريح . وهى بوجه عام مبنية بعناية تامة وأحجارها مصقولة صقلاً تاماً ، ولكن يلوح أن الأجزاء الداخلية منها لم يتم العمل فيها : وفى رأى « چيكيب » الذى فحصها فحصاً علمياً كاملاً لم تستخدم على الإطلاق لدفن أحد فيها .

الفصل التاسع : سقارة الجنوية



الرسم التخطيطي لمصطبة فرعون

الفصل التاسع : سفارة الجنوية

وكان لهذه المقبرة الملكية معبد جنازى فى الجهة الشرقية منها ، ولكنه خرب تخريباً كبيراً إلى درجة أنه لم يعثر فيه على إسم صاحبه كاملاً . وعلى أى حال فقد عثر على الجزء الأخير من إسمه مكتوباً على إحدى القواعد ، وقد إقتنع « جيكيه » بأنه يجب أن يكون إسم « شيسسكاف » لأن إسمه مذكور فى مقابر الأشخاص القريبة من المكان ، كما عثر أيضاً على أسماء بعض الكهنة الذين كانوا يقومون بإحياء الشعائر الدينية الخاصة به . ومن الأمور التى تستلفت النظر أن مخصص إسم هذه المقبرة الملكية كان يرسم عادة على شكل هرمى مثلث ، مثل أسماء أهرام الملوك الآخرين ، ولكن هناك حالات قليلة كان يرسم فيها المخصص على صورته الصحيحة أى على شكل تابوت .

لم يحكم « شيسسكاف » إلا أربع سنوات ، وخلفه ملك آخر إسمه « ددف - بتاح » الذى حكم على ما يظهر عامين ، ولكننا لا نعرف على وجه التأكيد أهو من أفراد الأسرة أم لا . لقد انتهت أيام عظمة الأسرة التى أسسها « سنفرو » كما إنتهت أيام مجدها الفنى العظيم ، إذ جلب الخلاف بين فرعى الأسرة عليها الدمار .



محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة
٧	الفصل الأول : المجموعة الهرمية للملك «زوسر»
٢٢	هـ هرم الملك «اوناس»
٣١	الفصل الثاني : أهم المقابر المجاورة لهرم «اوناس» :
٣٣	١ - مقبرة «نفر سشم»
٣٥	٢ - مصطبة «أيدوت»
	٣ - مقبرة «خنوم حوتب ونى عنخ
٣٧	خنوم»
٤٦	٤ - مقبرة «نفر»
٥١	الفصل الثالث : هرم الملك «تتى»
٥٣	هرم الملكة «أبيوت الأولى»
٥٤	مصطبة «عنخ ماحور» (أو الطبيب)
٥٩	الفصل الرابع : مصطبة «مزرروكا»
٧١	مصطبة «كاجمنى»
٧٧	مصطبة «بتاح حوتب»
٨٣	مصطبة «تتى»

الصفحة	الموضوع
٩٣	الفصل الخامس : هرم الملك «بيبي الاول»
٩٩	الفصل السادس : السرايوم
١٠٤	مجموعة تماثيل الفلاسفة الاغريق
١٠٧	الفصل السابع : منف - ميت رهينة
١٠٩	تماثيل الملك «رمسيس الثانى»
١١٠	الآثار الموجودة بجوار تماثيل الملك «رمسيس الثانى»
١١٢	معبد التحنيط للعجل المقدس «ايبس»
١١٥	الفصل الثامن : منطقة ابو غراب وابو صير
١١٧	معبد الشمس فى ابو غراب
١١٨	اهرامات ابو صير ومعابدها
١٢٠	هرم ساحورع
١٢٤	هرم نفر - اير - كارع
١٢٥	هرم نفر افرع
١٢٦	هرم نى اوسر رع
١٢٩	الفصل التاسع : سقارة الجنوبية
١٢٩	هرم جد كارع - ايسيسى
١٣٠	هرم بيبي الاول
١٣٠	هرم مزن رع
١٣١	مصطبة فرعون



الناشر
مكتبة عين شمس
٤٤ ش القصر العيني